

عبد الحميد زوزو

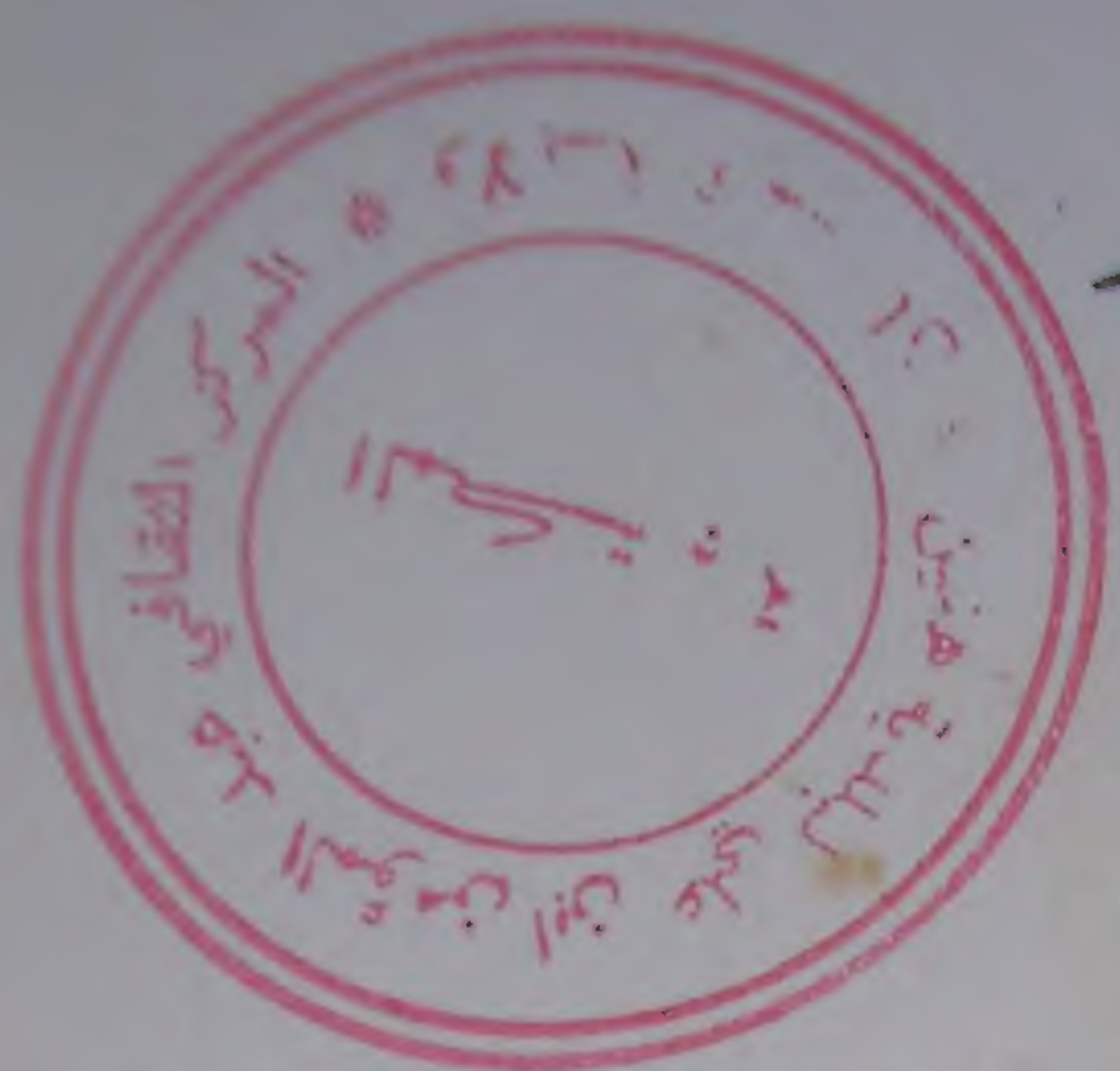
ثورة بوعصامة

1881 - 1908

الجزء الثاني

﴿بها نبها السباسب / 1883 - 1908﴾





عبد الحميد زوزو

ثورة بوعصامة

1881 - 1908

الجزء الثاني

〈مآثرها السياسي / 1883 - 1908〉

تقديم

يرجع اهتمامي بثورة بوعمامة الى سنة 1975 ، وذلك عندما صادفني ملف خاص بهذه الثورة اثناء بحثي عن مادة لمشاريعي العلمية ، وقمت في نفس السنة بنشر مقال بمجلة الاصاله ، كان عبارة عن مساهمة جديدة ، كشفت عن ناحية غير معروفة من ثورة سنة 1881 .

واني اذكر وعدي للقراء الكرام بمقال ثان عن شخص بوعمامة ، وعن أسباب ثورته ، ولكن وعدي ذاك قد طال بسبب افتقار الموضوع لمادة أساسية جديدة ، الى ان يسر الله أمري فهداني الى مكان الوثائق ، وذلك خلال اقامتي بفرنسا سنة 1977 . وعقدت العزم على انتهاء هذا الموضوع ، ثم ربطت نفسي بعقد مع المركز الوطني للدراسات التاريخية حتى يكون لي جافزا على مواصلة طريق البحث ، بل وعاملا ملزما بالعمل . وقد قدمت للمركز الوطني للدراسات التاريخية القسم الاول منذ حوالي سنة ونصف ، والذي نشر بمناسبة الذكرى المئوية لثورة بوعمامة ، تحت عنوان «الجانب العسكري من ثورة بوعمامة (1881 - 1883)» ، حاولت فيه استنادا الى الوثائق بالدرجة الأولى ان ابين أهمية الثورة من الناحية الحربية بطريقة موضوعية وبروح تزييه . ولعل الجديد في الموضوع يظهر بوضوح في ايجابيات الثورة التي كشفت عنها الدراسة ، خلافا لجل الكتابات الفرنسية التي كان همها الوحيد ابراز سلبياتها وان كنت من جهتي قد اثبت بعض الكتب الفرنسية والتي رجعت اليها في القسم الأول فذلك لتساعدني على معرفة سير الأحداث التي تخللت الثورة . وتكوين فكرة عن نظرة الكتاب الفرنسيين اليها لا غير .

رقم النشر 81/1111
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر 1983

أما القسم الثاني الذي عنوانه «الجانب السياسي لثورة بوعمامة (1883 - 1908)» فهي محاولة أخرى للكشف عن المرحلة الثانية للثورة التي امتدت حتى سنة 1908 ، والتي ظلت بكرا الى اليوم ، ومن هنا جاءت مادة هذا القسم ارشيفا صرفا ، استغلت على ما اعتقد لأول مرة ، وهي عبارة على تقارير ومراسلات من جانب السلطة الفرنسية مدنية وعسكرية ، ورسائل بالعربية من جانب قائد ثورة سنة 1881 .

واذا كان بوعمامة قد اظهر مهارة حربية أثناء المرحلة الأولى من ثورته ، فقد كشف خلال مرحلتها الثانية عن جانب سياسي عبر عنه منذ الوهلة الأولى الرائد فوسوييه (Fossoyeux) ، القائد العسكري لدائرة البيض العسكرية ، عندما قال اثر مقابلته للشيخ بوعمامة بزاويته في مغرار التحتاني «بان احاديثه تتم عن سعة في الأفكار وملكة سياسية وطاقعة عقلية لم نعهدها عند غيره» (1) . وبخصوص هذا الجانب نسجل باننا اجتهدنا كثيرا في الخروج بالنتيجة من التناقض الموجود بين مضامين الرسائل التي كان يكتبها بوعمامة الى الفرنسيين طلبا للأمان ، وبين تصرفاته ومكاتبته للاهالي داعيا إياهم للثورة ضد الفرنسيين ، وفي تصريحاته باستحالة استسلامه . هذا التناقض الذي قلنا عنه بانه يشكل الجانب السياسي من ثورة بوعمامة ، والذي تتبعناه بعد أن تبين لنا من خلال أكوام الوثائق والأوراق والملفات .

ولا يسعني في ختام هذا التقديم سوى أن أسجل ثلاثة أشياء تمت بشكل متميز عن الثورات السابقة ، وأولها لقاء تازينة الحاسم ، إذ تعود الفرنسيون القضاء على ثورات القرن التاسع عشر بلقاءاتهم الحاسمة مع الثوار ، في حين لم يكن هذا في صالحهم ، بل كان في صالح الثوار مكنهم من نشر ثورتهم وتعميمها . وثانيها عجز السلطة الفرنسية في القضاء على قائد الثورة ، بوعمامة ، خلافا لما نعرفه عن مصير الأمير عبد القادر وأحمد باي ، وبوزيان ، وسي الصادق ، وبومعزة ، وعن نهاية المقراني ، وبوشوشة ، ومحمد أمزيان ... وثالثها مواجهة

(1) نقلا عن :

Capitaine PETRIGNANI, Notice sur les événements de 1881-1882 dans le Chott Chergui, Paris, 1909.

بوعمامة لحيل الفرنسيين ومناوراتهم بأسلوب مماثل في وقت كانوا يشعرون فيه بالتفوق في جميع المجالات .

ولا أخفي بأن هذه الأشياء المميزة هي التي جعلتني أرتاح لهذا العمل الذي أقدمه للقراء الكرام ، ولعلمهم سيشاركوني هذا الشعور عندما تبين لهم حقيقة هذا الرجل الذي كرس حياته مجاهدا ضد الكفر والطغيان ، عاملا لعزة الاسلام والمؤمنين ابتغاء مرضاة الله .

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

الجانب السياسي لثورة بوعمامة

(1883 - 1908)

بعد أن تعرضنا للمرحلة الأولى من هذه الثورة في مكان آخر (1) ، وبيننا نشاط بوعمامة الحربي ، وشجاعة الثائرين واستبسالهم في لقاءاتهم مع الوحدات الفرنسية وبخاصة في لقاء «تارينة» ، والآثار المباشرة والبعيدة لهذه المرحلة التي كانت ايجابية على المستويين الحربي والسياسي ، احببنا بهذا البحث تسليط بعض الأضواء على فترة ما بعد سنة 1883 ، وهي فترة طويلة بدون شك ، وغلب الجانب السياسي فيها الناحية العسكرية . وقد اعتمدنا لتبيانها على الدراسات والتقارير والمراسلات بين مختلف السلطات ، وخاصة على رسائل بوعمامة التي كان يرسلها هو شخصيا ، أو التي كانت ترسل باسمه وبأذنه الى السلطات العسكرية والمدنية بالجزائر وبفرنسا . ومجمل هذه الرسائل يغطي الفترة الممتدة من سنة 1888 الى سنة 1908 . ومن خلالها يمكننا فهم مرحلة اقامته بناحية توات ، ثم مرحلة العودة الى فجيج (2) .

(1) أنظر : القسم الأول من دراستنا عن هذه الثورة بعنوان «ثورة بوعمامة جانبها العسكري» . (1881 - 1883) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 .

(2) هكذا بالجميم وردت في المراسلات باللغة العربية .

ومنها الى منطقة وجدة ، وعلى هذه الرسائل قام اجتهدنا لفهم وجهة نظره ، وطريقة تفكيره ، والتعرف على أسلوب عمله وهدفه من الثورة ، وكذلك الظروف التي اثرت في حركته ووجهت مواقفه .

وقد وصفنا هذه الفترة بأنها سياسية كان أثناءها يستقبل زائريه من الاهالي والاجانب الاوروبيين ، ويراسل القادة العسكريين والقياد ، إلا أن معظم هذه الرسائل تتشابه في محتواها ، وتكاد تقتصر على نقطتين رئيسيتين هما قضية «الأمان» وطبيعة حركته .

فبالنسبة للنقطة الأولى تعكس لنا رسائله العديدة فهمه الخاص لموضوع «الأمان» الذي انشغل به الفرنسيون حكاما وإدارة وصحافة ، والذي حصل عليه في سنة 1892 بمبادرة من المفوضية الفرنسية بطانجة بدون قيد أو شرط . فقد كان مفهومه لدى بوعمامة هو السلم والعهد والصلح والاحترام المتبادل بمعناه العملي بحيث تدخل في اطاره حرية تنقل اتباع الطرفين في مجال النفوذ لكل منهما من غير أذى يصيب الأنفس ويلحق الاموال ، في حين كان قصد السلطات الفرنسية من وراء منح «الأمان» هو اعطاء بوعمامة فرصة الاستسلام وبشروط من جانبها ، وبالتالي القضاء عليه وعزل حركته ، إلا أن تصرفات الفرنسيين المتضاربة حول هذا الموضوع جعلته لا يثق في هذا العهد أو في هذا الأمن ، فالمفوضية الفرنسية بطانجة كانت على دراية تامة بما يجري في المغرب الأقصى ، وخاصة غداة تقلد مولاي عبد العزيز شؤون المملكة بعد مولاي الحسن ، فعملت على ان تسبق القصر العلوي الى ترضية واكتساب بوعمامة الذي كان وقتئذ قوة روحية مهيمنة وقوة حربية كذلك بالنظر الى العدد المستعد للحرب ، في حين كان العسكريون في الجزائر والولاية العامة معهم لا يرون في «الأمان» حلا لمشكلة بوعمامة المطروحة ، وإنما في القضاء عليه عسكريا ،

الا أن تصرفات بوعمامة كانت تنم عن تنبه لحيلهم وفهمه لمآلاتهم ، وادراكه لنواياهم ، فلم يعد يثق البتة في المحاولات المبذولة فيما بعد بشأن «الأمان» الذي كان موضوعا للجدل بين ذوي السلطة انفسهم .

والحديث عن «الأمان» تناولته في الواقع التقارير الفرنسية منذ شهر أوت سنة 1883 ، حينما كتبت عن رفض صريح لإقتراحات صلح غير مباشرة تقدم بها بوعمامة قبل توجهه الى قورارة عقب محاولات لاعتقاله من قبل رجال المخزن ، واثرتعرض مجلس جماعة فجيج لضغوط البلاط الملكي بعدم ايواء محمد بن العربي ، نتيجة الضغط الديبلوماسي الفرنسي ، مما أدى الى تصدع مجلس الجماعة الذي كان ضمنه اولاد الحرمة ، وتعرض هؤلاء لمضايقات المخزن . ثم تدرج الامر بعد ذلك من حالة الرفض الى مستوى منح «الأمان» المشروط في عهد الوالي العام تيرمان (26 نوفمبر 1881 - افريل 1891) الذي أبلغ بوعمامة في سنة 1886 بأن رجوعه الى أرض الجزائر مرهون بتسليم نفسه بدون شرط ، مع احالته على العدالة للنظر في الدور الذي اداه في الحوادث التي جرت بالجنوب الوهراني (1) .

لكن ما ان حلت سنة 1892 حتى جاءت سفارة وهو بد لدول بقورارة ، يقودها الحاج علي بوطالب (2) باسم المفوضية الفرنسية بطانجة تحمل اليه وثيقة «الأمان» الصريحة بالنص التالي :

الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة إلا بالله

(1) يكون بوعمامة قد ابلغ هذا الكلام من طرف شخص ، تقول عنه الوثائق بأنه أوروبي ، في لباس عربي كان قد قام بزيارة بوعمامة سنة 1886 . ولعل هذا الشخص هو الرحالة يالات (Palat) .

(2) وهو من اولاد سيدي قادة بن مختار بمدينة معسكر ، وحفيد الأمير عبد القادر . ورد اسمه ضمن المجموعة المكونة للوفد الفرنسي الذي زار المغرب في مهمة عسكرية بتاريخ مارس وافريل سنة 1882 وعلى انه ملحق بشخص الوزير الفرنسي المفوض بطانجة .

من عند نائب دولة فرنسا الفخيمة بطانجة الى السيد ابا عمامة
(كذا) راييس (كذا) أولاد سيد التاج بن سيدى الشيخ المحترم
المعظم علاه الله ورعاه . بعد مزيد السؤال عن أحوالك ومحبة ان
تكون بخير على الدوام ، فيكون في كريم علمك ان حامل هذا الكتاب
وهو السيد الحاج علي بن أحمد بو طالب من ثقات خدامنا قد كلفناه
أن يرفع لك هذا الكتاب ويعلمك بأن دولتنا الفخيمة رضت عنك وأرادت
أن تضمن لك الراحة والإطمئنان في بقية عمرك . فعليه امرتي ان
أخاطبك على لسانها وأقول لك وأكرر لك القول بأن اذا سمعت كلام
الحاج علي بو طالب ووافقت على ما ينصحك به وقدمت معه لارضنا
يكون على شخصك وعيالك وأصحابك وكل من معك أمان الله
ورسوله . ولا يكون عندك شك أبدا بصحة كلمتنا التي لا تخرج من
فمنا الا بأمر دولتنا الفخيمة . فزيادة على ذلك احلف لك بالرب سبحانه
الذي فرق ديني من دينك بأن يجري فيك من الخير من قبل دولتي
ما جرى في أولاد عمك واكثر منه ان شاء الله . وكل ما مضى نسته
دولتي وامحت حتى ذكره . والله يعاوننا بوفاء العهد ، وتستريح انت
ومن معك في أرض عيش واتم هناء وعافية . والمولى تعالى يكافي كل
احدا (كذا) على صفاء نيته . والسلام .

في منتصف ربيع الثاني عام 1309 (1)

نائب دولة فرانس الفخيمة بطانجة

سوار F. Souhart

المفوض بأكمل التفويض

الا أن السلطات المدنية تحت ضغط السلطات العسكرية
بالجزائر لم توافق على ما يبدو على هذه المبادرة الدبلوماسية ، اذ قيل
لبوعمامة على لسان الوالي العام كامبون (26 افريل 1891 - سبتمبر
1897) حينئذ بأن استسلامه لا ينظر اليه بجدية الا اذا وافق على
المكان الذي سيعينه الوالي العام نفسه لاجراء مقابلة معه ، هذا في
الوقت الذي اصدر فيه كامبون أمرا الى العسكريين ، الذين كانوا
بصدد تخطيط مؤامرة لاختطافه ، بعدم الرد على رسائله اليهم .

لكن مشروع الاختطاف هذا لم ينفذ كما سيأتينا ، كما أن
الظروف السياسية والمشاريع التوسعية قد أوجت فيما بعد الى الوالي
العام لافريير (27 جوان 1898 - اكتوبر 1900) بارسال وثيقة
«الأمان» لبوعمامة بتاريخ 8 نوفمبر 1899 ، الذي كان في هذا الوقت
على جانب كبير من القوة والنفوذ بمنطقة فجيج ، وغرضه هو تجميده ،
وربما الحصول منه على عون يخدم التوسع الفرنسي في منطقة زوزفانا
وفي غيرها من المناطق الصحراوية ، واليك نص الوثيقة .

«الحمد لله وحده ، من سمو الوالي العام على الجزائرية الى الشيخ
السيد ابوعمامة ، السلام عليك ، وبعد ، فاني نائب الدولة الفرنسية
في هذا الوطن ، وها أنا أنعم عليك بما التمسته من كرمها المنشور ،
وهو العهد بالأمان للقدم الى بلادنا للاستغلال برايتنا المنصورة . وعليه
فبمجرد وصول هذه الرسالة اليك لك أن تأتي الى المناطق الداخلة
في حكمنا بدون ان يتعرض لك متعرض ، وستنال فيها ما قد ناله
جميع رعايانا المسلمين من حسن حمايتنا .

«كتب في الجزائر يوم 8 نوفمبر سنة 1899» (1)

(1) هذه الوثيقة كان السيد محمد بوعمامة قد بعثها اليها مشكورا في سنة 1976 من
قرية جديد بعين الصفراء .

وقد رد بوعمامة على هذا برسالة سياسية هذا نصها :

« من لدن خلقه ابا عمامة (كذا) خليف الله الى سيد (...) (1) الجزائر المعظم لافريير . وعليك السلام . بعده وان وردود ظاهرك وما هو فيه من التماس ديامة الانعام من سير (2) كرمها المانوط بوقاية الاحترام فذاك المقصود من شهرة العظام وبه كانت هناية الفريقين وخمود ما به من الشواش . ذا المظنون من شرف كرم نيابة الدولة الفرنسية وما احتوت عليه ، والاستغلال في ظل الانعام على وفق مطلوبها الاشهر منا (...) (3) لتتم بها المناطق وترمد الجعاجع ، وتسكن نيران اللهبة ، وتعقبها التهنية والراحة . ما يكون الا ما أردت ، لو ساعدني الوقت ، فنحب تسامحني في ذلك وعلى كرمها . في 6 من شعبان المبارك وعام 1317 - والسلام (4) .

الخاتم : ابي عمامة خلق الله محمد الحاقير ، الدليل

لكن لافريير فوجيء برفض بوعمامة المقابلة معه كان قد اقترحها عليه أثناء وجوده بجنان بورزح بمناسبة تدشينه لمحطة حديدية هناك في جانفي سنة 1900 . وما من شك في ان لهذا الرفض معنى سياسيا بعيدا يتلخص في رفض بوعمامة لسياسة التوسع الفرنسية التي ثار عليها سنة 1881 .

ثم كانت هناك محاولة أخرى بتاريخ 25 سبتمبر 1901 عبر فيها بعض القادة العسكريين لسي الطيب بوعمامة عن رغبتهم في

(1) كلمة لم تتمكن من قراءتها .

(2) المقصود بالكلمة سيرة .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) 30H. 80. A.O.M.

مقابلة والده بمدينة ديفرييه ، (Duveyrier) ، لكنها لم تتم لتصميم بوعمامة على أن تكون فجيج مكانا للقاء (1) .

وما أن استقر بقصر دلدول بقورارة حتى عمل على ضمان الاتصال وازاء هذا الحذر والامتناع والمساومات التي تؤكد ما ذهبنا اليه من مفهوم «الأمان» في ذهن بوعمامة ، يمكن للمرء ان يلاحظ من خلالها المحاولات المبذولة لنيل الاعتراف ، ومدى استخدامه لوثيقتي «الأمان» الرسميتين كموضوع للمراسلات السياسية مع الحكام العسكريين المباشرين والولاة العامين ، وكذلك مع وزير الحرية ورئيس الجمهورية ، وكوسيلة ضغط وتذكير بالعهود الممنوحة كتابيا ، وكاداة للاتصال المباشر بالسلطة في كل من الجزائر وفرنسا . وكأسلوب للابقاء على الحوار بين الجانبين .

ويبقى هذا الأسلوب معتمدا في العسر واليسر على حد سواء ، وبالرغم من أنه أكتسى طابع المجاملات في أواخر أيام بوعمامة إلا أن مفهومه لدى الجانبين ظل كما كان في البداية .

أما النقطة الثانية التي لا تكاد تخلو منها رسالة من رسائله هي تأكيد على طبيعة حركته العاملة على خدمة المسلمين وحمايتهم ، وعلى أنها ليست حركة فوضوية مثيرة للشغب ، ومحبة للنهب والسطو كما كان يصورها الفرنسيون وإنما هي مسؤولة على أمن اتباعها الرافضين للنفوذ الفرنسي ، وخدمة مؤيديها أفرادا وقبائل ، سواء بالنسبة لمن اتبعه الى قورارة ، او لمن بقي تحت السلطة الفرنسية مرغما .

(1) نفس المصدر . Note relative à l'aman de Bouâmama. وكان الجنرال اوكنور (O. Connor) هو الذي عبر عن هذه الرغبة لسي الطيب ولد بوعمامة بعين الصفر .

والواقع ان التجاء بوعمامة واتباعه الى قورارة لا يعني العزلة ونهاية النشاط ، وانما القصد منه هو تنظيم الصفوف من جديد ، والاستعداد لاستئناف الحركة . وقد شجعه على ذلك ما لقيه من ترحاب وتأيد لدى مختلف المجموعات السكنية التي كانت تتنافس على استقباله مثل سكان تيدكلت وقبائل البرابر بتافيلالت .

وما ان استقر بقصر دللوق بقورارة حتى عمل على ضمان الاتصال المستمر بمنطقة فجيح ومنطقة وجدة في الشمال ، ابقاء للروابط الروحية والتجارية بين الشمال والجنوب ، وضمانا لطرق التموين والتزود بالسلاح والعتاد الحربي خاصة ، فضلا عن اهتمامه بالنشاط التجاري مع السودان كمصدر للعيش له ولا تباغه الكثيرين . واهتم بعد ذلك بمراسلة جميع الجهات ، وربط الصلات بمختلف القبائل وبذوي النفوذ في المناطق ، بحيث كانت سنة 1888 هي سنة انبعاث ، حاول خلالها ايصال نفوذه الى الجنوب الجزائري الأوسط ، فراسل الشعانية برازقة قبائل وقيادا يطلب منهم الالتحاق به والتعاون معه في سبيل خدمة المسلمين والعمل لخير الناس ، واعطاه معلومات واخبارا عما يجري في منطقتهم ، والتوسط لدى السلطات لأن تكف اذاها عن المسلمين وعن «المقدمين» من رجاله خاصة (1) .

وفي رسالة أخرى طلب من جماعة من الناس ذكرهم باسمائهم في الرسالة النظر فيما يرضي الله من التقى ومن الأعمال الصالحات ، وعدم الانصراف كلية الى زينة الحياة الدنيا الفانية ، وانما عليهم ان ينظروا الى العمل الصالح المفيد (2) .

(1) 30H.80, A.O.M. ، رسالة بدون تاريخ تكون قد كتبت في شهر ماي سنة

1888 .

(2) نفس المصدر .

وفي رسالة منه الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية يلومه فيها على فعل الشر في كل من ينسب اليه ، ويتصل به من الشعانية والقيادة ، ويحمله مسؤولية ما سيقع من تشويش واضطراب من جراء تصرفاته السيئة تجاه أتباعه ومريديه ، وأنه مهما بالغ في قمعهم فإن ذلك لا يزيدهم سوى تعلقا به ، وعزما على اللحاق به ، وأنه سيكاتب حكام الجزائر الكبار ليعلمهم بسلوكه السيء هذا ، لأنه لا يجب على حد قوله «التشيطين والخلاط» (1) .

ومن جهة أخرى كان قد راسل في نفس السنة سي قدور بن حمزة آغا منطقة البيض ورئيس أولاد سيدي الشيخ الشراقة يعلمه ببعض الحوادث الجارية بالمنطقة الصحراوية ويطلب منه التفتن للحيل والوقائع التي يحكيها البعض بينهما . أما من جهته فلن يسمح بأي عمل من شأنه ان يوقع بين المسلمين ، ويمكن الكفار من الضر بأحد الطرفين ، ويطلب منه في الأخير بأن يطهر قلبه من الأضرار ويزكي نفسه من الادران ، لأنه لا ينوي السوء به ولا بأي شخص آخر ، ويترك الأمر لسي عبد القادر بن محمد (ويقصد جد اولاد سيدي الشيخ) يتولى «من يريد الهلاك لكافة الاسلام» على حد قوله (2) .

وفي اطار هذا التحرك تفيد تقارير كتبت خلال شهر جوان من سنة 1888 بانشغال أهالي دائرة الأغواط ، وقياد منطقة الارباع والآغا سي الاخضر «بدسائس» بوعمامة على حد تعبيرها ، وتؤكد من جهة أخرى على تزايد نفوذه يوما بعد يوم في أوساط الشعانية والترافي

(1) 30H.79, A.O.M. ، رسالة من بوعمامة الى القائد العسكري لمكتب غرداية

بتاريخ افريل 1888 .

(2) 30H.80, A.O.M. ، الى سي قدور بن حمزة بنفس التاريخ تقريبا .

وحمين ، ولاحظت التقارير بانه لم يعد ممكنا أمام هذا التفاقم الاعتماد في المستقبل على ولاء قبائل المخادمة وسعيد عتبة (1) .

وفي هذا الوقت بالذات كان نفوذ بوعمامة في الانتشار بين الطوارق الذين عبروا له عن استعدادهم للالتحاق به في الوقت المناسب (2) ، وبين قبائل ذوي منيع وأولاد جرير على طول منطقة الحدود الجزائرية المغربية .

وهكذا ظهر بوعمامة منذ سنة 1888 في منطقة جنوب غرب الصحراء على انه «شيخ زمانة» بلا منازع و «قطبا ربانيا» مستقطبا ولاء أغلب القبائل الصحراوية فضلا عن تقدير اشراف تافيلالت له ، واعتراف مولاي الرشيد به ، ومن ثمة لم يقدر لاسي قدور بن حمزة ان ينازعه النفوذ والاعتبار لمواقف هذا الأخير المتغيرة ومهادنته للفرنسيين ولا لاسي محمد بن العربي شيخ المداغرة الذي ثارت عليه قبائل البرابر نفسها (3) .

وهكذا ما ان حلت سنة 1892 حتى أدرك كل من القصر العلوي والمفوضية الفرنسية بطانجة ما أصبح عليه بوعمامة من نفوذ روحي وتأيد قبلي وقوة حربية بالمناطق الصحراوية ، وبذلك سعى الطرفان الى اكتسابه ، في حين تبدو رغبة بوعمامة في الحفاظ على حريته واستقلاله واضحة من خلال تصرفاته ، وبالتالي رغبته في

(1) تقرير من القائد العسكري للناحية الوسطى الى الوالي العام بتاريخ 25 جوان 1888

(2) رسالة من الطوارق الى بوعمامة في أواخر سنة 1888 30H. 78.

(3) تتحدث التقارير والرسائل عن مجيء وفود عن قبائل البرابر تطلب رئاسة بوعمامة بعد تخليها عن رئيسها السابق سي محمد العربي الذي كان في نظرها رجل «مسيحة» فقط . انظر 30H. 79. A.O.M. ، رسالة من سي قدور بن حمزة الى القائد العسكري لدائرة البيض بتاريخ 5 ماي 1888 .

الحصول منهما على الاعتراف به ، ومعاملته من كلا الطرفين معاملة الند للند (1) . ومعروف ان التنافس عليه بين الدولتين وسعيهما اليه يدخلان ضمن سياسة كل من الطرفين تجاه المناطق الصحراوية فبينما كانت الحكومة الفرنسية تتقرب منه لتجد فيه المساعدة على تنفيذ سياستها التوسعية في الصحراء كما سبق القول ، كان القصر الملكي المغربي يريد مدافعا على هذه المنطقة ضد الفرنسيين باسمه .

واذا كان هذا المسعى قد زاده ثقة في نفسه ، ودعما لقضيته وانفراجا لموقفه فقد جعله على ما يبدو في حيرة من أمره ، أيستجيب للعرض الذي اتاه من البلاط الملكي بالاستقرار في ناحية فجيج ، والرجوع بالقرب من زاويته بمغرار ، أم يثق فيما اقترحته عليه الحكومة الفرنسية كما سبقت الإشارة ، أو الاذعان لرغبة أهل توات بالبقاء بين ظهرائهم ؟

يبدو أن بوعمامة قد اختار بعد تردد اختبار لمقاصد السلطتين الفرنسية والعلوية الوقوف الى جانب هذه الأخيرة بصفقتها دولة اسلامية . لكن من غير رفض للمبادرة الفرنسية باعتبارها وسيلة للمساومة السياسية والضغط الدبلوماسي . وبذلك ردّ عليها برسالة ضمنها شروطا ما كان الفرنسيون ليقبلوها وبالأخص الشرط الثالث المعبر عن رغبته في الرجوع الى مغرار وبناء داره هناك من جديد (2) .

(1) تقرير بتاريخ 8 نوفمبر 1892 .

(2) 30H. 79. A.O.M. ، أنظر : تقريراً من المكلف بالشؤون الفرنسية بطانجة الى الوزير الفرنسي للخارجية بتاريخ 15 مارس 1892 ، والذي يتحدث فيه عن الرسالة التي رجع بها الحاج علي بوطالب من توات والمتضمنة لمطالب بوعمامة كشرط أساسي لقبوله «الامان» ورجوعه الى أرض الجزائر وهي :

(1) حصوله على رسالة أمن لنفسه ولأهله ولجميع اقاربه .

ماي 1896 ، وهو على نحو من القوة البشرية = الحرية ، نوالها
الروحي يذكرونا بالوضع الذي كان عليه عشية اندلاع الثورة سنة 1881 ،
فالى جانب زاويته الخاصة التي كانت تضم 50 فارسا و 60 رجلا هناك
القبائل التالية (1) :

أولاد جرير 250 فارسا و 700 رجلا

أولاد قطيب 20 فارسا و 40 رجلا

زواغراة 65 فارسا و 100 رجلا

ذوي منيع 15 فارسا و 60 رجلا

الشعانية 20 فارسا و 170 .

أي ما مجموعة 420 فارسا و 1130 رجلا ، وهي تشكل قوة
حربية لا يستهان بها بالنظر الى تحليها بروح الجهاد ، ومعرقها بأسلوب
القتال في الصحراء ، وتعرفها على السلاح الحديث السريع الطلقات .

والى جانب هذه القوة الحربية كان موقفه في تدعيم مستمر
بزيارة قبائل حمّين والمحاية و بني جيل ، وذوي منيع وأولاد جرير
حاملة اليها « الغفار » ، معبرة له عن تعلقها به وولائها له (2) . ويزداد
موقفه دعما أكثر بزيارة شخصين له حاملين اليه رسالة من سلطان
التسطنطينية وحملي الحرمين الشريفين ، ومن سلطان المغرب مولاي
عبد العزيز ، ومن حاكم تافيلالت مولاي الرشيد يعبرون له فيها عن
اعتبارهم له خلفا للخليفة ابي بكر الصديق (ض) ، واعترافيهم به

كشيخ الشيوخ للمنطقة الصحراوية (1) . وبناء على هذا يشير عليه
سلطان المغرب بانشاء مراكز في نخيلة عند مدخل العرق وفي الحقائق
وعند مدخل اوقلات .

ويبدو ان هذا الحادث الذي احتفل به احتفالا بهيجا في محيطه
لمدة أسبوع كامل قد بدد مخاوف بوعمامة السابقة وحمله على الثقة
في نوايا مولاي عبد العزيز تجاهه ، وتصديق عروضه بالرجوع الى
فجيج التي وصلها فعلا في حدود سبتمبر سنة 1896 كما سبقت
الاشارة . ولعل هذا ما دفعه أيضا الى توجيه رسالة للوالي العام يشعره
فيها بأنه في « طاعة سيدنا السلطان مولاي عبد العزيز نصره الله » (2) ،
على حد تعبيره .

واذا كان هذا الاعتراف ببوعمامة كزعيم لأولاد سيدي الشيخ
كافة ، وكمشرف على المنطقة الصحراوية كاملة قد ترك صدى كبيرا
وأثرا طيبا في المنطقة كلها فانه كان بالنسبة للفرنسيين مثار قلق بالغ
ومصدر تخوفات جدية سجلوها في تقاريرهم التي تساءلوا فيها عن
كيفية معالجة كلف الناس ببوعمامة ، واقبالهم عليه . ايكون عن
طريق العنف الذي قد يؤدي الى خلق اعداء ، ام يترك الامر هكذا
لنفوذ بوعمامة المتزايد والمهدد لهم على الدوام ؟ ببوعمامة في نظرهم
رجل مقلق والرجل المقلق يجب القضاء عليه (3) .

(1) نفس المصدر . تقارير بتاريخ 19 فيفري 1896 و 15 مارس 1896 و 22 ربيع
1896 . والى نوان بناء على هذه التقارير هما الحاج احمد علي والحاج محمد تكريه

(2) رسالة من بوعمامة الى الوالي العام بتاريخ 1896

(3) 30H.79 تقرير بتاريخ 14 افريل 1896 .

(1) نفس المصدر . Composition des campements de Bouamama.

(2) 30H.79 40.47 تقرير من الحامي الى الوالي بتاريخ 14 افريل 1896

الى الوالي العام بتاريخ 14 افريل 1896 .

وفعلا فقد كان هذا الرجل يشكل قلقا للعسكريين وهو بقورارة بعيد ، فكيف لا يؤرقهم وهو بجانبهم ، ممارسا لسلطته كزعيم لأولاد سيدي الشيخ ، وكمشرف على القبائل الصحراوية برمتها ، مؤيدا من السلطة الاسلامية العلوية ، انه يمثل حاجزا منيعا في وجه سياسة التوغل الفرنسية في ناحية زوزفانا وغيرها .

وبعد هذا الاعتراف من جانب القصر العلوي ، وبعد هذا الوضع الذي أصبح عليه نجده يحاول من خلال رسائله الى السلطين العسكرية والمدنية انتزاع الاعتراف به منهم على غرار الاعتراف الذي حصل عليه من المغرب ، فيراسل العسكريين بمنطقة عين الصفراء والوالي العام ، وكلا من وزير الحربية ورئيس الجمهورية طالبا السلم ، واللقاء لبحث المشاكل المطروحة بين الطرفين كتعيين مناطق الرعي ، وتسوية مشكلة الغزوات المتبادلة التي يروح ضحيتها الاشخاص والمال ، ويلح فيها على احترامهم «للأمان» الذي حصل عليه منهم ، ومعاملة قبائل الشعابنة وذوي منيع على أساسه بهدف التوصل الى خلق جو من الأمن والاطمئنان ، وحسن الجوار ، والقضاء على جميع أسباب الفوضى لخير الجميع في ظل العلاقات الطيبة (1) .

هذا وليست مراسلاته مع الفرنسيين هي الطريقة المباشرة الوحيدة للعمل ، بل كان يقترح عليهم لقاءات مباشرة لبحث المشاكل المطروحة كلقاءه بضابط مخابرات بنواحي فجيج بتاريخ 19 نوفمبر 1900 ، الذي أكد اثناءه بوعمامة على ضرورة احترام اتباعه والكف عن

(1) 30H.79, A.O.M. ، انظر: رسائله الى كل من القائد العسكري لعين الصفراء بتاريخ 25 و 26 سبتمبر 1900 ، والوالي العام بتاريخ 26 سبتمبر ، ثم رسائل اخرى بـ 80 30H الى كل من الوالي العام وقائد عين الصفراء ووزير الحربية والى رئيس الجمهورية الفرنسية بنفس التاريخ تقريبا .

المساس بحريتهم ، والذي تعرف خلاله أيضا على نوايا الفرنسيين وسياستهم نحوه ونحو اتباعه ، وتصورهم لحل النزاعات القائمة بين الجانبين (1) الا أن الفرنسيين كانوا يتخوفون من سياسته هذه لما رأوا فيها من دعاية لصالحه ، واقتصروا على المراسلات في أغلب اتصالاتهم به الى ان احتلوا وجدة وبقارات وأصبحوا يجواره ، فعادوا الى الاتصال به مباشرة سنة 1907 لظروف صحية وعائلية خاصة به (2) .

ثم هناك أسلوب الوساطة الذي استعمله بوعمامة لشرح سياسته للفرنسيين والعلويين على حد سواء ، فكانت سياسته في هذا الإطار هي وساطة الدكتور زيناريس (Dr Zinaris) الذي راسله بوعمامة سنة 1895 طالبا منه الاهتمام به لدى السلطين الفرنسية والعلوية لكي تنظرا اليه باحترام ، وتعيانه الاعتبار والتقدير الجديرين به وبحاشيته . ويطلب منه أيضا تسليم الرسالة الموجهة الى جلالة السلطان العلوي ودعم محتواها (3) ، ويضيف قائلا : «أما ما يخص موضوع

(1) كان هذا اللقاء قد تم بين بني ونيف وجنان الدار بين بوعمامة الذي كان يرافقه ابنه سي الطيب وعشرون فارسا وبين الضابط الفرنسي مرفوقا بثلاثين فارسا ، ويشتمل التقرير المؤرخ في الثالث من ديسمبر 1900 على وصف لحالة بوعمامة الذاتية والصحية والهندامية ، للمزيد من التفاصيل انظر 30H.80 .

(2) 30H.80, A.O.M. ، انظر تقرير فوبار (Foubert) الطبيب بالمركز الصحي الفرنسي بطانجة عن زيارته لبوعمامة في 7 جويلية 1907 ، وكذلك تقرير النقيب قوتييه (Gauthier) رئيس المصالح الأهلية بالمركز الفرنسي ببقارات عن زيارته للشيخ بوعمامة في أواخر جوان 1907 .

(3) نفس المصدر 30H.79. رسالة من بوعمامة الى الدكتور زيناريس . اما عن محتوى الرسالة الموجهة للسلطان العلوي فترجمته كالتالي «ان خادمكم المتواضع يلتمس حمايتكم ويترجى عطفكم في الحاضر كما في السابق ليعم كامل المتوجهين الى بلدكم الكريم (كما يترجى) معاملتهم بكل تقدير ، ونوصية جميع من هونت امركم بهم خيرا في ارجاء المملكة . ويرغب في تجديد مع جلالته ، روابط المحبة القائمة منذ عهد سيدنا مولاي الحسن ، رحمه الله ، وذلك لأننا لكم ، وليس الدنيا ملجأ الا عندكم ، نكتب بوجه من نوصيكم به المجاورة لتعاملنا بالتقرير المتناسب للعلاقات بين الدولتين ،

علاقات حسن الجوار فاني اتصرف من جهتي بطريقة لائقة . لكن من غير معاملة بالمثل من جهة الفرنسيين . ذلك ان المتوجهين الى التراب الفرنسي من المنتمين اليها هم موضوع تحرشات شتى . ترى يكون الأمر في ظروف أخرى أكثر خطورة ؟ اما بالنسبة اليكم . فلديكم السلطة الكافية لاقتناع الجانبين بمحاسن التوصل الى اتفاق تام . وتهيئة الدولتين لعقده .

وهناك وساطة أخرى مهمة مع مطلع القرن العشرين لعب فيها أحمد بن منور ابن عم بوعمامة وصهره في نفس الوقت دورا نشيطا في البداية ، وغامضا فيما بعد ، بل ومريبا وبالاخص في أواخر الثورة (1) ، وقد اقترن اسم أحمد بن منور هذا بوسيط آخر هو المعمر بورنييه (2) الذي تقول عنه الوثائق بوجود علاقة تجارية له مع بوعمامة . وفعلا يبدو أن بورنييه هذا ومعمرا آخر هو كرافانج كان قد استضافهما بوعمامة مرة بفجيج ، وخلال ذلك كان لهما معه حديث سياسي حول موضوع «الأمان» . وبناء على هذه العلاقة راسل بوعمامة في أكتوبر سنة 1900 صديقه بورنييه لأن يتوسط له لدى السلطة حتى تكف عن استفزازاتها ضد اتباعه ومواسيهم (3) . وكأن بوعمامة يريد ربط مصالح المعمرين بقضيته السياسية لأن الاستفزازات المشار اليها قد تؤثر الى

(1) للتعرف على أحمد بن منور وعلى موافقة انظر Notice sur la fraction des O. Belhorma. 30H.81. A.O.M. وكذلك الرسالة التي ارسلها الى الوالي العام بتاريخ 31 ديسمبر 1906 .

(2) M.O.N. 08.H04 رسالة بوعمامة الى رئيس الجمهورية الفرنسية بتاريخ أكتوبر 1900 . وكذلك الرسائل المتبادلة بين سي أحمد بن منور واخيه لالا ربيعة ، زوج بوعمامة .

(3) انظر الرسالة الموجهة الى بورنييه في A. NOYER Les O. Sidi Cheikh et Bouamama, 1901

حد كبير على حركتهما التجارية القائمة أساسا على وسائل النقل والخدمات الأخرى التي يقدمها اتباع بوعمامة اليها (1) .

وبينا كان بوعمامة يعمل بالطرق السياسية هذه كان الفرنسيون في الواقع يعملون للقضاء عليه بشتى الأساليب ، ومنها قضية «الأمان» المشار اليها ، لكنهم حينما تأكدوا من فهمهم لهذا الاسلوب فكروا في عملية الاختطاف بمساعدة سي قدور بن حمزة وغيره . وقد اقترح هذا المشروع الرائد قودرون (Dr. Goudron) قائد دائرة البيض العسكرية أثر زيارة له لناحية تابلوكوزا بالجنوب ، بعد موافقة مبدئية من الوالي العام في صيف 1895 . ويتلخص المشروع في ارسال اربعمئة شخص من القوم التابعين للحاج الدين (مائتان من قبائل ترافى ، ومائتان من الاغاليكية) لمفاجأة مضارب بوعمامة على وادي زوزفانا ، وفق طريقة مرسومة لتحقيق الهدف الذي اخفي حتى عن القوم الذين سيشاركون في العملية (2) . لكن هذا المشروع لم يكتب له التنفيذ لصعوبة التقدير الواقعي لقوة بوعمامة ، وكذلك للتخوف من العناصر الاهلية التي ستقوم بالاختطاف فيما لو تفتنت لهدف الحملة أثناء التنفيذ ، وأخيرا لخوفهم من النتائج التي ستترتب عن فشلهم كترديد نفوذ خصمهم وتصميم المنطقة على المقاومة .

بعد هذه المحاولة لم يعد الفرنسيون يفكرون في الاختطاف عندما ادركوا ما يمكنه الاهالي - والقوم ضمنهم - من مشاعر التقديس

(1) 30H.80 ، تقرير من الوالي العام جونار الى دالكاسيه ، وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ 15 جوان 1901

(2) 30H.79 . تقارير من الجنرال بواتار (Boitard) قائد ناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 17 أكتوبر 1875 ، و 23 أكتوبر 1895 ، وتقرير آخر من الجنرال Marmet مارمي قائد الناحية بالنيابة الى الوالي العام بتاريخ 9 نوفمبر 1895 .

والولاء لبوعمامة ، ولكن في الامكان خلق منافس له من ضمن أولاد سيدي الشيخ انفسهم ، او من ضمن الزوايا الأخرى ذات النفوذ في الصحراء كعبد السلام الوزاني مثلا .

وبالفعل فقد شجعت سي قدور بن حمزة على منافسة بوعمامة النفوذ على القبائل ، ونيل ما ناله هذا الأخير من الاعتراف من القصر العلوي ، اذ تفيد التقارير بنشاط سي قدور في أوساط القبائل ، ومقابلته لشيخ قبائل البرابر وذوي منيع بتميمون ، وعن مراسلاته للسلطان العلوي الذي رفض ، حسب نفس التقرير ، التعامل معه (1) . الا أن نشاط سي حمزة لم يسفر عن النتيجة المرجوة على ما يبدو نظرا لمواقفه المتقلبة ، ولم تنضم لصفه سوى عناصر من الشعانية التي انفصلت عن بوعمامة .

وكان من الطبيعي ان تتعكر العلاقة بين الرجلين بسبب المنافسة التي كانت بينهما حول زعامة أولاد سيدي الشيخ ، والتي حالت دون استجابة سي قدور بن حمزة لدعوة بوعمامة الى الثورة ضد الفرنسيين سنة 1894 ، وان لم تصل الى درجة المواجهة بين الطرفين فانها ظلت في مستوى الاتهام اذ كان بوعمامة في نظر سي قدور «رجلا ذا وجهين وذا ألف لسان» (2) ، بينما هو في نظر بوعمامة «رجلا مثيرا للشغب وليس محل ثقة» (3) .

(1) نفس المصدر ، تقرير من الجنرال سوينيه قائد ناحية الجزائر الوسط الى الوالي العام بتاريخ 23 أوت 1894 .

(2) نفس المصدر . تقرير من الوالي العام الى وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ سبتمبر 1894 .

(3) نفس المصدر . تقرير من الجنرال بواتر قائد الناحية الوهرانية الى الوالي العام بتاريخ 17 فيفري 1895 .

أما عن عبد السلام الوزاني الذي كانت له اتصالات وثيقة بالمفوضية الفرنسية وبالسلطة الفرنسية بالجزائر فقد كان هو الآخر قد قام بنشاط في غير صالح بوعمامة بصفته صاحب نفوذ ديني عن طريق اعطاء معلومات للفرنسيين عن نشاط بوعمامة بقورارة (1) . وعن طريق مساهمته في مشاريع الهجوم والاختطاف أيضا (2) .

أما الأسلوب الثالث المستعمل فيتمثل في نشاط الدبلوماسية الفرنسية وضغوطها على القصر العلوي كلما وقع حادث من الحوادث على الحدود الجزائرية المغربية .

ويرجع تاريخ الضغط الدبلوماسي الفرنسي على المغرب في الواقع الى عهد الأمير عبد القادر ، ولذلك فان لمحة عن تطور هذا النشاط تبدو مناسبة هنا .

فبدايته كانت في عهد مولاي عبد الرحمن بسبب مقاومة الأمير عبد القادر ، وكانت نتيجته اتفاق لا لا مغنية بتاريخ 18 مارس 1845 ، والقاضي بتقسيم منطقة الحدود الى ثلاث قطاعات ، يمتد القطاع الأول الى ثنية الساسي على بعد 150 كلم من البحر ، ومن هذه النقطة الى مدينة فجيج . وفي نطاق هذا القطاع تم تعيين المراكز والقبائل التابعة لكل طرف ، فللمغرب القصور اش وفجيج ، ومن القبائل

(1) نفس المصدر . رسالة من عبد السلام بن العربي الحسني الوزاني الى الوالي العام بتاريخ 18/4/1888 .

(2) نفس المصدر . تقرير من الجنرال ديتري قائد الناحية الوهرانية الى الوالي العام بتاريخ 4 مارس 1892 . وكان عبد السلام الوزاني قد سبق له ان لعب دور الوسيط بين الفرنسيين

وكل من سليمان بن وقدور بن حمزة لكنه لم ينجح . أنظر : تفاصيل ذلك في سنة : 1882 Rapport de la mission militaire envoyée au Maroc (mars-avril 1882), Alger.

انظر كذلك = رسالة بوعمامة التي يشير فيها الى تعرضه لحامية الوزاني التي جاءت تهاجمه بتاريخ 4 أفريل 1894 .

الحماية وني جيل ، وحمين شعانية ، وعمور الصحراء ، وأولاد سيدي الشيخ الغرابية . أما القطاع الثالث فهو صحراء في نظر الإتفاق وارضنا مشاعة لا تتبع أحدا . ونتيجة لورود العموميات بالنسبة للقطاعين الآخرين فقد اتخذ الفرنسيون منها اداة تدخل وضغط . وبالأخص للسماح لهم باستعمال حق المتابعة ضد الثوار الجزائريين الذين كانوا يلتجئون الى الأراضي المغربية . من ذلك تدخل الدبلوماسية الفرنسية ضد اولاد سيدي الشيخ وممارستها للضغط لحمل القصر العلوي على ابعاد الثائر سي سليمان بن قدور الى منطقة بالساحل الاطلسي خلال سنة 1875 . وكان تحركها الثاني في شكل بعثة عسكرية (مارس - افريل 1882) يرأسها الوزير الفرنسي المفوض بطانجة عندئذ اورديقا (Ordega) . حينما ظهر سي سليمان بن قدور من جديد وشن غارة واسعة على قبائل حمين في نوفمبر 1881 . وفي اطاره تم الحصول على التعويضات عن الخسائر الناجمة عن الغارة المذكورة (1) .

(1) يورد التقرير الفرنسي القبائل المغيرة والمغار عليها . وكذلك الخسائر المادية الناجمة بالشكل التالي : القبائل المغيرة التي كانت بجانب سليمان بن قدور : بنوغيل ، ذوي منبع ، الحماية ، وارزاينة (سعيدة) والجناح . أما بطون حميان الشفع التي أغير عليها فهي : عكرمة ، غياطة . أولاد مسعود ، غياطة ، أولاد أحمد ، أولاد فارس ، بنومطارف ، وأولاد منصور . ويفصل التقرير الخسائر المادية هكذا :

2048	جملا بقيمة 100 ف للواحد .	204800 ف
10845	شاة بقيمة 10 ف للشاة	108450 ف
39	جوادا بقيمة 300 ف للواحد	1700 ف
251	حمارا بقيمة 20 ف للواحد	5020 ف
9	بغال بقيمة 200 ف للواحد	1800 ف
	أمتعة أخرى قدر قيمتها بـ	97955 ف
		429745 ف

، يفيد احصاء بالضحايا البشرية في صفوف عكرمة ، وشفع وأولاد منصور ، بموت 19 شخصا ، واصابة تسعة بجروح . أنظر : التفاصيل في : H.376, A.M.G.
Etat des pertes éprouvées par les tribus des Hamyan Chaafa... le 17 novembre 1881
Rapport de la mission militaire... op., cit. . وكذلك في .

والتأكيد على تنفيذ تعهدات سنة 1875 بشأن سيدي الشيخ الغرابية . والتذكير برسالة سنة 1877 القاضية بالضغط على سي قدور بن حمزة الذي كان هو الآخر ثائرا وقتئذ . وعدم السماح له باتخاذ الأراضي المغربية منطلقا لهجماته (1) .

أما بالنسبة للضغوط الممارسة بسبب ثورة بوعمامة فقد أشرفنا في البداية الى تدخل رجال المخزن لاعتقاله عند رجوعه الى فجيج على أثر اتصال الوالي العام تيرمان بالوزير الفرنسي المفوض بطانجة للضغط على القصر .

وتمثل هذا الضغط أيضا في الرسالة التي وجهها برتليمي سان هلان . المكلف بشؤون فرنسا بالمغرب الى محمد برقاش ممثل السلطان بطانجة (وزير الخارجية) يتساءل فيها عن الاخبار القائلة باقدام سكان منطقة تافيلالت على مساعدة بوعمامة وينبه الى ما سيسفر عنه هذا العمل ، ان صح ، من خطورة قد لا نخفي عن جلالة الملك وحكومته . صديقي فرنسا اللذين لن يسمحا بالحماية والعون في المغرب للاعداء . وقد رد برقاش وكأنه فوجيء بالاخبار التي تضمنتها الرسالة كاتباً بان هذا العمل لن يقبله جلالة الملك ، وبانه لا يتصور ان يكون هذا قد حدث عند اشراف تافيلالت الذين هم من الاسرة المالكة . لكن المكلف الفرنسي أسرع الى الرد لأن يقول بانه في حاجة الى دليل صادق في هذا المجال لاعلام حكومته ، لا الى كلام طيب (2) .

(1) كان رئيس المفوضية الفرنسية بطانجة فارنوييه Vernouillet قد ذكر موضوعه وادار سيدي الشيخ الغرابية مع سلطات فاس ، وذلك أثناء تقديمه ورقة عتمده خلال سنة 1877
(2) H. 78, A.O.M. 30 ، رسالة من المكلف الفرنسي بطانجة الى وزير الخارجية الفرنسي بتاريخ 7 نوفمبر 1881 ، ورسالة من محمد برقاش الى المكلف الفرنسي بتاريخ 19 أكتوبر 1881 .

وكان اتجاه بوعمامة الى قورارة والاستقرار بها طويلا نتيجة لهذا الضغط كما اسلفنا القول ، لكنه ما ان رجع الى منطقة فتيق سنة 1896 ، وقيامه بنشاط هناك مقلق للفرنسيين حتى شرعت التقارير العسكرية المرسلة الى الوالي العام تتكلم عن الرجوع الى أسلوب الضغط الدبلوماسي كعمل وحيد للقضاء على بوعمامة (1) ، وابعاده من المنطقة لما له فيها من نفوذ ، ولما يشكله من خطر في وجه سياسة التوغل الفرنسية .

ونتيجة لهذا الضغط وقع بن سليمان وزير خارجية المغرب بروتوكولا في 20 جويلية سنة 1901 مع دالكاسيه بباريس (2) .

كما جاء اتفاق الجزائر بتاريخ 20 افريل و 7 ماي 1902 بين القباسي وزير الدفاع المغربي بالنيابة والسلطات الفرنسية بالجزائر نتيجة للضغط الدبلوماسي أيضا (3) .

(1) نفس المصدر ، 30H.79 تقرير من الجنرال بواتار ، قائد منطقة عين الصفراء الى الوالي العام بتاريخ 14 افريل 1896 .

(2) يرتئ هذا البروتوكول إنشاء مراكز للمراقبة ونقاطا جمركية بين ثنية الساسي وفجيج ، ويسوي مشكلة زوزفانا ووادي قير بانشاء مراكز للمراقبة ونقاط جمركية . فبالنسبة للمغرب تقام من وراء مدينة فجيج في سيدي الظاهر ، وتلزا ، وعلى الضفة اليمنى لوادي قير حتى على عشر كيلومترات شمال اقلي ، وبالنسبة للفرنسيين على طول خط جنان الدار على الجانب الشرقي لجبل بشار حتى وادي قير . وينص البروتوكول من جهة أخرى على ان تختار قبائل ذوي منيع وأولاد جرير وسكان القصور المتواجدة في هذا المثلث الحكومة التي ستعيش تحت سلطتها ، كما ينص على نقل الرحل ، في حالة اختيارهم للحكومة المغربية ، الى الاراضي الداخلية لهذه . وهذا يعني تحديد مناطق النفوذ الفرنسية ، ووضع حد للعمل المغربي نحو الجنوب .

انظر: Archives du Maroc, 3H.20, A.M.G.

(3) بنفسى هذا الاتفاق ضبط نظام الجمارك والمراكز والأسواق ، ابتداء من البحر الى

وفي هذا الجو الضاغط لم يكن بوعمامة في الواقع يجهل نتائج البعيدة والقريبة ، كما لم يكن يجهل الوضع الداخلي في المغرب ، والمشاكل التي كان يعاني منها القصر العلوي وكذلك الوضع المتوتر بمنطقة وجدة ، واخبار ثورة مدعى العرش المسمى مولاي أمحمد والملقب «ببوحمار» . وامام هذه الاحداث كان لا بد من الاستعداد سياسيا للحيلولة دون التدخل الفرنسي المتزايد ، وعسكريا لمواجهة تكتيك الجنرال ليوتيه ضد مختلف القبائل على الحدود (1) .

وقد كان تهديد سي محمد القباسي وزير الدفاع المغربي لبوعمامة ، ومطالبته باختيار احدى الجنسيين الجزائرية أو المغربية ، والخروج من فجيج ، وتهديداته أيضا للقبائل على الحدود باخضاعها بمساعدة الجيش الفرنسي في مطلع سنة 1902 ، تأكيدا لما كان شائعا في المنطقة عن خضوع مولاي عبد العزيز لإدارة الفرنسيين ، وعن تقاعسه في وضع حد للنفوذ الفرنسي المتزايد ولتدخلاته السافرة . وهذا الصدد قام بوعمامة بمراسلة قاضي وجدة يخبره بنشاط القباسي المعادي للإسلام ، معبرا عن أمله في فشل مشاريعه الداعية الى انحياز المسلمين لصف الكفار بدل العمل على محاربتهم (2) .

ومنذ هذا التاريخ سيلتجىء بوعمامة الى الأسلوب الحربي من جديد بعد توجهه الى الشمال عند قبائل بني جيل بجبل الحوانت مع الابقاء على الاتصال الوثيق بمختلف الشخصيات على جانبي الحدود ،

(1) كان الجنرال ليوتيه قد احدث تنظيما جديدا ضمن جيشه ، يتمثل في 3 وحدات أساسية : الوحدات الثابتة ، والوحدات المتنقلة ، ووحدات الدعم ، للعمل أساسا ضد بوعمامة واتباعه في الجهة الغربية من الحدود ، وضد ذوي منيع وأولاد جرير بالجنوب الغربي ، فضلا عن اهتمامه بالجانب الاداري والسياسي وذلك باقامته مراكز تجارية حول النقاط العسكرية لتكون اداة اغراء واجتذاب .

Notice sur Bouamama.16H.80, A.O.M.

وبسكان فجيج والبرابر وذوي منبع بالجنوب ، فضلا عن بعث رسله الى قبائل متيلي والقليلة استعدادا لمضادة سياسة مولاي عبد العزيز المسالمة للفرنسيين ومحاربتها .

ولا شك أن له يدا في الوقائع التي دارت بين الفرنسيين والبرابر في نخيلة بتاريخ 25 جويلية 1903 ، وفي الهجوم الواسع على مدينة تاغيت بجبل بشار وحصاره مدة أربعة أيام ، وفي نصب كمائن للطواير الفرنسية بالمنقار بتاريخ 2 سبتمبر 1903 (1) ، والقاء خسائر بوحدات النقيب فوشي (Vauchy) ، وتنظيم حملات ساحلة - متارفة - Sahela- (Metarfa.) ، وعلى شروين (Charrouine) وتميمون (2) . وكانت هذه بمثابة رد فعل على قبيلة الفرنسيين لقصر فرناقة بفجيج بتاريخ 8 جوان 1903 .

وفي هذه الفترة بالذات أي في أواخر سنة 1903 واول سنة 1904 أقدم بوعمامة على التحالف مع مدعي العرش المغربي المسمي مولاي امحمد (3) . وتكشف الرسائل التي كان يتبادلها احمد بن منور ابن عم بوعمامة مع اخته لالا ربيعة زوج بوعمامة عن الدوافع التي دفعت هذا الأخير لمساندة «الرقى» ولعل من بينها شعور بوعمامة واتباعه بشرعية ثورة «الرقى» التي كانت تترجم رفض السكان لسياسة مولاي عبد العزيز الموالية للاجانب ، والخاضعة ، بالاخص ، للنفوذ

(1) نفس المصدر.

(2) Afrique française, 1903. pp.173,174.

(3) اما عن حقيقته فهو الجيلالي الزرهوني من اولاد يوسف بنجال زرهون ، اعلن الثورة ضد مولاي عبد العزيز في سنة 1902 ، وحقق في البداية انتصارات باهرة في أواخر سنة 1902 بقرب تازا ، عاصمة حركته . وكثير ما كان يلقب «بالرقى» استهزاء لأن معظم الثائرين ضد سلاطين المغرب كانوا من قبائل الرواة ، فصار لقب «الرقى» يطلق على كل ثائر ضد العرش ولو لم يكن روقيا في الأصل .

الفرنسي ، واعتبارهم للسلطان عبد العزيز على انه خارج عن الشرع الاسلامي ما دام يقتل المسلمين ترضية للاجانب ، فهو على حد قول احمد بن منور «لا يحترم حتى اجداده ، وان انتهاكه لحرم ضريح مولاي ادريس بتبعه لاحد المتدينين المغاربة وقتله لازال عالقا بالاذهان» (1) . ولذا فإن طاعته لم تعد واجبة . ومن هنا يمكن القول بأن بوعمامة كان من ضمن صف الزوايا والاشراف المتحفظين ازاء موضوع الاصلاحات المزمع اجراؤها في البلاد على يد الاجانب ، ويرى بأنه اذا كان ولا بد منها فهي عن طريق المساعدات العثمانية والشرقية .

وتكشف هذه الرسائل أيضا عن مدى الأمل المعلق عن الامدادات المنتظرة من الشرق ، وتكشف اكثر عن درجة العلم بالأحداث المحلية والدولية ، وعن مستوى الوعي بنشاط المفوضيات الاجنبية بطانجة ، والحرب اليابانية الروسية ، ومواقف الدول منها ، والتكتلات الأمية وما الى ذلك من معاهدات واتفاقات دولية (2) .

ولعل من العوامل التي ساعدت بوعمامة على اتخاذ موقفه لقاءه بالأمير عبد المالك بن الامير الحاج عبد القادر خلال سنة 1903 ، وان كنا نجهل ما دار خلال ذلك اللقاء فان موقف الأمير عبد المالك في البداية لصالح مدعي العرش المغربي كان حافزا لبوعمامة على اتخاذ موقفه المؤيد «للرقى» هو الآخر . ولا يستبعد أن يكون موقف سي الطيب بوعمامة المتغير من تأثير الأمير عبد المالك أيضا ، وذلك عندما قرر

(1) 30H.80 . رسالة من أحمد بن منور الى اخته لالا ربيعة وابنها سي الطيب (بدون تاريخ) .

(2) نفس المصدر . رسالة من ربيعة بنت منور الى اخيها احمد بن منور ، ترجمت من ونيف بتاريخ 11 مارس 1905 . ورسالة ثانية (بدون تاريخ) .

الاثنان التخلي عن «الرقى» والانضمام الى صف المخزن سنة 1905 ، عندما شرع هذا الأخير في سياسة التقرب من الباب العالي ، وقدم الأمير محيى الدين أخ الأمير عبد المالك لتقلد مهام السفارة في طانجة ، في حين بقي بوعمامة الوالد مستمرا في موقفه المساند «للرقى» (1) بحيث خاض معه معارك منذ بداية التحالف الى سنة 1907 ، أشهرها معركة سمامر بتاريخ جانفي 1904 بقرب وجدة والتي استشهد فيها شقيق بوعمامة محمد بلحاج مع رفاق آخرين له كالمنور العكرمي ، والسيد محمد بلمعمر من أولاد سيدي الحاج أحمد (2) ومعركة التاسع من أفريل سنة 1905 التي كان فيها جيشه بالجنح الأيمن في الهجوم على وجدة . والمتكون من أولاد سيدي الشيخ والشعانة يدعمهم الزكارة وبنويعلى ،

(1) يبدو أن المخزن قام بمحاولات لكسب تأييد بوعمامة الاب ، الا ان تقريرا من الوالي العام الى وزير الحربية يتحدث عن الغضب الشديد الذي غضبه الاب على ابنه بسبب التجاء هذا الأخير الى وجدة ، ومن مظاهر ذلك الغضب قيامه باحراق الهدايا الثمينة التي وردت من المخزن بعد جمعها ، وعلى مرأى من جميع الناس . أنظر: 3H.20 , A.O.M. , Archives du Maroc, 3H.20, A.M.G. ، تقرير بتاريخ 30 ماي 1905 .

(2) 30H.80, A.O.M. . تذكر الرسالة التي بعثتها لالا ربيعة الى اخيها بشأن هذه المعركة ، والخسائر التي أصابت رجال المخزن فكانت 12 قتيلًا و 50 جريحًا وخسر 60 حصانا . وتكلم الرسالة من جهة أخرى عن انزعاج الأمير عبد المالك وسفره الى طانجة بدعوة من مولاي عبد العزيز الذي اقترح عليه قيادة جيشه ورد الأمير عليه بقوله : «كيف تفكر في مقاتلة شيخنا (بوعمامة) الذي تحت تصرفه ثمانمائة من امهر القناصة والسلطان «الرقى» الذي تتزايد قوته يوم . الا ان التقارير الفرنسية من جهتها تتحدث في هذا الوقت عن بداية التداعي في جانب مدعي العرش بسبب هزوب الأمير عبد المالك الى طانجة ، وتخلي سي الطيب عنه ولجونه الى امليلة ، وكتابته لرسالة الى أحد أقاربه بفجيج يشرح فيها وقوفه بجانب عبد العزيز بعد ما تبين له أن مدعي العرش ليس هو في واقع الأمر مولاي امحمد وأنه في حقيقته لا شيء ، بل ما اكتسبه الى حد الآن من نصر وسمعة انما كان بفضل وفضل والده . أنظر : 3H.20 , Archives du Maroc. تقرير من الوالي العام الى وزير الحربية بتاريخ 28 افريل 1905 .

والتي قتل فيها سبعة اشخاص ، وجرح اثنائها ستة بين العناصر التابعة لبوعمامة (1) .

وكانت المعركة الثالثة الشهيرة ، والتي راسل بشأنها أولاد سيدي الشيخ اخوانهم بفجيج هي التي دارت رحاها خلال التاسع والعاشر والحادي عشر من شهر جويلية سنة 1905 ، والتي تكبد فيها رجال المخزن ، بناء على الرسالة ، خسائر كبيرة بالرغم من استعمالهم للمدافع اثناء تلك المعركة ، قدرتها الرسالة بما يزيد عن مائتين وخمسين قتيلًا ، مقابل عشرة جرحى ، وثمانية عشر قتيلًا في صفوف رجال بوعمامة ، ومن بينهم المقدم ابن عبد الله ، والسوسي الشعني ، ومحمد بن المبارك الحرطاني ، وسيدي بوحفص بن الاحسن وآخرون من أولاد سيدي عبد الحاكم (2) .

والى جانب المعارك الثلاثة الكبرى المذكورة ، كانت هناك هجمات لوححدات بوعمامة على طرفي الحدود ضد الموالين سواء للمخزن او للفرنسيين ، كهجوم الشعانة بتاريخ 20 ماي 1905 على عناصر من المحاية وغنم مواشيها أثر التجائها لمناطق النفوذ الفرنسي (دائرة العريشة) (3) ، وكذلك محاولتان اخريان لهم بتاريخ 13 مارس

(1) Archives du Maroc, 3H.20, A.M.G. تقرير من الوالي العام الى وزير الحربية

بتاريخ 3 مارس 1905 .

(2) للمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة ، أنظر رسالة من أولاد سيدي الشيخ الى اخوانهم بفجيج ، وتقريراً من الجنرال هرسون (Herson) قائد ناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 24 جويلية 1905 في: 30H.80, A.O.M.

(3) نفس المصدر ، برقية من الوالي العام الى كل من وزير الداخلية ووزير الخارجية

بتاريخ 23 ماي 1905 .

و 20 منه سنة 1905 بدائرة مكنة (1) . في حين تتكلم رسالة عن لالا ربيعة الى اخيها سي احمد بتاريخ افريل سنة 1905 عن هجمة قوامها خمسمائة فارس ضد قبائل سجاج وانقاد وبني خالد ، وهي قبائل مغربية موالية للمخزن ، انتزعت منها 5000 شاة ، بعد معركة مع رجال المخزن جاؤوا لنجدتها تكبدوا فيها خسائر جسيمة (1) .

وهكذا نشاهد بوعمامة يقاوم على جبهتين متحالفتين ضده . في الوقت الذي كان موضوع ضغط ومساومة من قبل المخزن بسبب ابنه الطيب المعتقل بفاس (2) . وواضح ان تصرف القصر العلوي كان يهدف الى ارغام بوعمامة على الخضوع كشرط للافراج عن ولده ، في حين لم يزد هذا التصرف سوى امعان في مساندة «الرقى» والتبشيع بتقلبات المخزن وغدره في اعين الناس ، وتصميها على المقاومة أيضا كما يتضح من خلال رسالة بعث بها الى قائد قبيلة بني واسين بعد ان تساءل هذا الأخير في رسالة الى بوعمامة عن مدى صحة الخبر القائل بطلبه «الأمان» من الكولونين (3) قائلا «اني لأعجب من تساؤلكم ذاك ، وهل ذلك ممكن ؟ وأي فعل حسن فعلوه معي سواء

(1) نفس المصدر . رسالة من ربيعة زوج بوعمامة الى اخيها احمد بن منور (افريل

1905)

(2) في رسالة من سي الطيب الى الوالي العام يقول فيها بانه كان ضحية ظلم وجور من قبل السلطان العلوي بعد ان حصل منه على «الأمان» وقصد وجدة بعد ان تبين له «الرقى» على حقيقته . وتكلم تقارير الفرنسية من جهتها على الحفاوة البالغة التي استقبل بها سي الطيب بوجدة في بداية الامر ، لكنه سرعان ما سبق الى احد سجون فاس مكبلا بالحديد ومغلا بالسلاسل . انظر : رسالة من سي الطيب الى الوالي العام بالجزائر بتاريخ 23 فيفري 1906 في . 30H.80, A.O.M. وانظر كذلك : Archives du Maroc. 3H.20, A.M.G. ،

تاريخ سي محمد بن سي مبروك بن عزو ، 30 ماي 1905 .

نسبة الى رجال الكولونيل ماك ليان (Mac-Léon).

في الماضي أو الحاضر ... انظر الى فعلهم بانني سي الطيب الذي قصدكم عن طواعية ، انني لن أعود ابدا الى المخزن» (1) .

وعندما أدرك سي الطيب موقف والده من المخزن كاتب الوالي العام لكي يتدخل لدى القصر العلوي لاطلاق سراحه ، وكلف احمد بن منور وسيطا ليتحدث باسمه مع الفرنسيين في امره (2) . وهكذا اصبحت قضية سي الطيب موضوعا للمفاوضات السلطتين الفرنسية والعلوية ، ووسيلة ضغط جديدة على والده بوعمامة (3) .

وكان منتظرا وطبيعيا أن يفوز الفرنسيون بالقضية بالنظر الى الضعف الذي آل اليه القصر ، وبالنظر الى الفتن السائدة ، والقلق التي كانت تجتاح البلاد طولا وعرضا .

وعلى أي حال فاذا كان الفرنسيون قد توصلوا الى التأثير على بوعمامة بتخليص ولده سي الطيب من مصير مجهول ، ووضعه بدورهم تحت الإقامة الجبرية بالأغواط (4) فانهم لم يحققوا هدفهم من وراء

(1) رسالة من بوعمامة الى قائد بني واسين بتاريخ 1902/2/7 .

(2) رسالة من سي الطيب الى الوالي العام بتاريخ 23 فيفري 1906 .

(3) عندما ارسل مولاي عبد العزيز عمه مولاي مصطفى الى منطقة وجدة للتفاوض مع بوعمامة في محاولة لاختضاعه أسرع الوزير الفرنسي المقيم بطانجة بتوجيه خطاب الى ابن سليمان وزير الخارجية طالبا منه نقل سي الطيب بوعمامة الى طنجة على وجه السرعة حيث كانت هناك باخرة فرنسية في انتظاره لتقله الى الجزائر ، وهذا على حد تعبيره بأمر من حكومته الجمهورية الفرنسية ، مضيفا بأن أي تأخير في سفر بوعمامة يكون المخزن هو المسؤول عليه انظر : مراسلة بين الوزير الفرنسي بطانجة وجونار بتاريخ 18 جوان 1906 ، وأخرى بين الوزير الفرنسي ووزير الخارجية بتاريخ 5 جوان 1906 .

(4) ظل سي الطيب سجين مدينة فاس طيلة سنة تقريبا من جويلية سنة 1905 الى ان نقله الفرنسيون الى الجزائر خلال شهر جوان 1906 ، ومنها نقل الى مدينة الأغواط مكان اقامته برفقة ابن عمه سي الشيخ بن يوسف بتاريخ 10 جويلية 1906 ، وبها تم رواجه بترموح بنت سي محمد بن سي مبروك بن عزو ، وهي حفيدة سي مبروك بن عزو ، المنتسبة الى الطبقة

عملهم هذا ، ولا من أساليب الضغط اللاحقة ، لأن موقفه يتلخص فيما قاله لابن عمه احمد بن منور بانه لن يستسلم ما بقي حيا لا للفرنسيين ولا للسلطان مولاي عبد العزيز ، وبانه على اتم الاستعداد اذا اضطرت الظروف لأن يلتجئ الى الجنوب من جديد بحثا عن الاستقلال والحرية (1) .

لكن ظروفه الصحية كانت في تدهور سريع منذ هذا التاريخ...بالاضافة الى سنة المتقدمة التي اعجزته عن العمل الحربي ، وحتى عن التنقل حيث يرغب ، واجبرته على العمل بالاسلوب السياسي من جديد ، خاصة وان الظروف الداخلية بالزاوية والظروف الخارجية المحيطة كانت تتطلب ذلك ، وبالتدريج أخذ زمام الأمور ينتقل من يده الى يدي كل من ابنه وزوجه لالا ربيعة .

وكان على سي الطيب بعد ان انتقل والده الى رحمة الله يعين سيدي ملوك مع غروب شمس اليوم السابع من شهر أكتوبر سنة 1908 أن يتولى أمور الزاوية وان يحل مشاكلها المعقدة ، ويضمن الأمن لكل اتباعها الذين ساندوا والده ، ورافقوه في كفاحه مدة ربع قرن من الزمن ضد الفرنسيين وسياستهم في كل من الجزائر والمغرب .

الرحمانية بدائرة الاغواط ، وان كان اصله من طولقا . وقد تم زواجه بتاريخ 7 فيفري 1907 وبموافقة الوالي العام . بعد فشل كل من هذا الاخير وسي الطيب نفسه في الحصول على موافقة والده محمد بن العربي (بوعمامة) بالسماح لعائلته واولاده للحاق به الى الاغواط ، وعندما شعر الفرنسيون بأن رجوع سي الطيب الى منطقة الحدود يخدم قضيتهم سمحوا له بالرجوع الى هناك ، وذلك في أواخر شهر جويلية سنة 1907 . انظر: العديد من المراسلات في

30H.80, A.O.M.

(1) رسالة من القائد العسكري لناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 13 مارس 1906 .

وكخاتمة لهذا البحث يمكننا اثبات الحقائق التالية:

وأولها : ما يتعلق بشخص بوعمامة كرجل تتوفر فيه عناصر القيادة كالصبر على المكاره والثبات على المبدأ والتفطن لكيد الاعداء ، وتفهم الظروف المحيطة بالعمل العسكري والسياسي ، والعمل خلالها بايمان قوي وحذر شديد ، وفطنة خارقة ومرونة نادرة . وهذا ما اكسبه مناعة طويلة ضد محاولات القبض عليه ، وسمح لحركته بأن تكتسي صفة أطول حركة ضد الاحتلال الفرنسي ، وتمكنه من ان يكون الوحيد من بين قادة حركات المقاومة الذي لم ينل منه الفرنسيون بطريقة او بأخرى الى ان مات حتف انفه .

ثانيها : غلبة الطابع السياسي على هذه المرحلة (1883-1908) التي استعملت فيها قضية «الأمان» كأسلوب للعمل السياسي لا كهدف ، واستخدام المراسلات والوساطات كعناصر للمفاوضات بينه وبين الفرنسيين ، مكنته من تقوية نفوذه ضمن دائرته الخاصة ، وفي الأوساط القبلية ، ونشر اخباره على نطاق واسع . ومن ثمة كانت هذه الحركة بما تخللتها من مفاوضات ومراسلات رسمية اقرب - من هذا الجانب - الى حركتي الأمير عبد القادر وأحمد باي منها الى الحركات اللاحقة لهما .

ثالثها : كانت حركة بوعمامة حركة دينية سياسية ، منطلقتها زاوية مغرار التحتاني بما كان لديها من نفوذ روحي وقوة تأثير . هدفها سياسي قومي ، وشعارها مقاومة الاستعمار تحت لواء الجهاد وراية الإسلام ، وقد ظلت هذه الزاوية المتنقلة طيلة هذه الفترة تشكل خلية تلتف حولها القبائل الصخرافية ، ورابطة بين المجموعات العسكرية بالمنطقة ، يؤمها شيخ يجمع الى جانب الورع والتقوى موهبة قيادية حربية ، والمناورة السياسية ، حريص على جمع كلمة المسلمين ، وخدمة

الإسلام عقيدة وعملا (1) . ومن ثمة يمكن اعتبار هذه الزاوية نموذجاً للدور الإيجابي الذي اضطلعت به بعض الزوايا ، والمتمثل في رفضها للإستغلال والاستعمار .

رابعها : تطور هذه الحركة بتأثير الظروف ، تنظيماً واعداداً ، وتطلعا الى مستوى البحث عن مجال جغرافي وبشري تعمل ضمنه بكامل الحرية وفي معزل عن الضغوط ، ومن ثمة سعيها لكسب الاعتراف بهذا الاطار الضروري للعمل ، ثم تطورت أكثر مع مطلع القرن العشرين لتحدد موقفها من الصراعات الدولية ، وبالأخص تجاه التزاع القائم على مراکش ، فعملت جاهدة على مكافحة النفوذ الفرنسي على جانبي الحدود ، رافضة لسياسة الضغط التي كان يمثلها مولاي عبد العزيز ، واقفة بجانب كل عمل سياسي أو حربي من شأنه أن يدعم الإسلام ويخدم المسلمين مهما كان مصدره .

خامستها : يمكن اعتبار ثورة بوعمامة بمراحلها السياسية والعسكرية رمزا حيا لوحدة الكفاح على مستوى المغرب العربي ضد التيار الاستعماري والاحتلال الفرنسي ، بحكم العلاقة الموجودة بين هذه الثورة والغزو الفرنسي لتونس سنة 1881 . وللجهاد الذي قامت به المجموعات السكانية المغربية والجزائرية جنبا الى جنب ضد الفرنسيين على طول الحدود ، وطيلة فترة المقاومة .

(1) بهذا الصدد انظر الخاتمين المستعملين في مراسلات بوعمامة ، واللذين يعكسان جانبا من المبادئ التي كانت تقوم عليها زاويته . فالخاتم الاول المستعمل خلال سنة 1888 كان دائريا وبداخله «خديم اهل الله ، ابي عمامة بن العربي آمنه الله آمين . لا اله الا الله محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .» اما الثاني الذي استعمل منذ سنة 1896 الى نهاية القرن العشرين فكان «الحمد لله الذي جعل في الاسلام دليلا على الحق .» الذي المتواضع ، الخاشع لربه .

ملاحظات حول مختلف رسائل بوعمامة

1 - مجمل هذه الرسائل مكتوب بأمر من بوعمامة أو بأذن منه إلا واحدة كتبها هو بخط يده (1) ، وهي الرسالة الاولى في هذه المجموعة .

2 - كل رسالة بها خاتمه هي صورة طبق الأصل بالارشيف الوطني لما وراء البحار بمدينة ايكس . أما التي لا تحمل خاتمه فهي محتوى لرسائل أصلية ، نقله الكتاب والمترجمون بكتاباتهم الخاصة ، أما النسخ الاصلية فاننا لم نعثر عليها .

3 - وهناك ترجمة لرسائل أخرى لبوعمامة ، استفدنا منها في هذا البحث ، ولكن الأصل العربي لم نعثر عليه اثناء بحثنا في الارشيف .

4 - وبما ان معظم هذه الرسائل بالعامية فقد تركناها على أصلها دون وضع مصطلح (كذا) للتنبيه على الخطأ ، واقتصرنا على شرح بعض الكلمات أو توضيح بعض التعابير التي وردت فيها غامضة .

(1) انظر رسالة أخرى بخط يده بوعمامة في القسم الأول من مجلد الرسائل العسكرية . من ثورة بوعمامة (1881 - 1883) . الحركة الوطنية المغربية .

رسالة من بوعمامة الى القياد (1888)

الحمد لله وصلى الله على الحبيب وآله .

من كاتب الحروف بيده الفانية ابي عمامة الشيخ الى حضرت
القايد لخضر ولد العربي ، وعبد القادر ولد المأمون ، بعد وصلني
جوابوكم على بال الاخبار فليكون في علميكم خير ، لا ما يشوش البال
الا الصراق الذي زجرناهم وهم بقرت (1) الا محارزة ومتع ظلمين .
ليس لنا بهم خبر ولا لنا عليهم سبيل . انهم خرجوا زمراتنا بأمر المخزن .
وفعلوا ما سمعت في الحمر . وهم الى الآن (...) (2) يوشوشو الدولتين
بالصرقة وليس هم معي ، اني طردتهم بأحد وربعين رجول وسمعنا بهم
نهضوا نحو الارباع ، ومنهم من صرف له عبيدين يأتيه بأهله ، وقدم
لاخرته ؟ بأحد عشر خيمة (3) والباقي فيهم هو فظلمين (4) مع (...) (5)
والاخنافسة . اما من هو معي لا تحيرو منه نشاء الله . ولا نقدر نكن

(1) قرية ، اوقصر .

(2) كلمة غير مفهومة .

(3) المقصود بهذا التعبير هو هناك من ارسل عبيده ليأتيه بأهله ، وقد التحقت بهم فعلا

11. خيمة .

(4) ومن بقي منهم موجود في ظلمين (قصر) .

(5) كلمة غير مفهومة .

خلطين الفارقين (1) وكل ما يوشوش البال نعلم به الحكام مع الامين (2)،
والناس كلوها تقول ابي عمامة كل ما يتوقعولكن حشى ؟ الله . الكاذب
منعول من كان يوشوش الناس ويأمر بالفساد اني عالم به . ولو اتاني
رسول صاحب الاعقل لاخبرته ... (3) بابيل ذكروها قدمو به ناس
الى حضر الابريبيعوها . فمنهم من هو من طعت الكفار ، ومنهم من الناس
الذين طردناهم . وكل واحد باسمه معين في أي أرض هو فيها بتحقيق .
وكل من ورد عليك اقله او مكنه للحكام ولا ... (4) مع الله سوى من
سرحته أنا بطابع . وكل من لا يخاف الله يفعل غراض نفسه ويجلب
الهلك لنفسه و (للاخرين) ولا نرضى بمن يوشوش . سو من اذني نرد
انا على نفسي (5) والله شاهد و رقيب . ومن ذو قدر الله ما صريننا
وبين الحكام الا الآن ما ظلموني ولا فعلو فيا شر . ولا اذول أحد من
اصحابي ، ولا شوشوه والله لا يحب الظلم وكيف انا نامر عليهم يفعل
فيهم الشر وأي سباب . وأعلم كل الناس يحب الفتان من خصاصة
عقولهم ، ولا نرضا بما يقولو . وكل من كان الفتنا بين الفريقين لعنه
الله ، وذنوب الخلق كله وكل ذماته . ولا تصنع لكلام الناس . كل
نعمت له حسود والله لا يوجب الظلم . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه . والله اسمه الحق ويعد بالحق . ولو وجدنا راجول من صاحب
الحكم قدم لنا الا حققنا له الأوموركلوها . ولويتني فسيان (6) والاقبطان

(1) المقصود بالفريقين السلطين المغربية والفرنسية .

(2) عامل المخزن .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) كلمة غير مفهومة .

(5) المقصود من هذه الجملة كل من اراد ان يلحق بنا الاذى قاومناه وسندافع عن
انفسنا .

(6) ليوتنان = رتبة عسكرية - ملازم أول .

الا ينضر بعينه بتحقيق . وكل ما يصير الامر طعاتيهم يمكنو ببعضيهم وهم
مشتاركين في الصرقت . وكل ما هو واقع في الصحررت اني نوعلم به
الأمين مع الحكام حتا يتحقق الا من الفساد ومن هو خارج . والله يحكم
بالحق وهو خير الحاكمين . وامرنا الله بقله (بقتل ؟) الباطل . وسلم ... (1)

(1) جملة أخيرة في الرسالة ، لم نتمكن من قراءتها .

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية
(26 افريل 1888)

هذه نسخة جواب

الحمد لله وحده

الطابع خديم اهل الله ابي عمامة بن العربي آمنه الله آمين الدائرة
متاع الطابع لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جواب

الى المعظم حاكم بيروا غرداية وسائر عمالتها السلام عليك ، اما
بعد كيف بك يا عجاجة تفعل الشر فيمن ينسب علينا . وأحنا واياك
في الخير التام . وكل من ينسب عليك وسمعنا به نفرحوا به ان أقدم
نحونا ونتهلوا فيه ، ولا يرى في نواحنا الا الخير ، يأكل ويشرب حتى
يرجع لك في الأمان . وقد اتونا الشعانبة مرارا بعد مرارا . وقد علمنا
بهم بأنك رسلتهم ، ولا فعلنا معهم الا الخير ، وكذلك الحاج محمد ولد
سيدي الحاج عيسى الطبيب وصاحبه اليعقوبي خليفة القايد متاعهم
وامثالهم من الناس الذين يأتون من اياالتك ، واحنا ناس مسكين
ولا نجب الخلاط . وقد سكنا تلك البلاد الا من اجل لا نجب خلاط .
لأن ناسها مساكين وهي ضعيفة كما علمت . وقد رسلت لك بحكم
بن عبد الرحمن ، وقد رسلت له امهارة يقلتوه (يقتوه) : وكنت

رسلته مرة أخرى وردته الناس ، ورجع هاربا . أما احنا رانا في ثنية تردها
الناس ويقدم عندنا كل واحد من سرخته لما يقضى مضالجه ويرجع
سالما ولا تعرض له . وانت راك تقبض من ينسب علينا ومن وصلنا ،
واخذت رأي الشياطين والخلاطين . واليوم تقبض عشرة تهرب مائة .
واما احنا ما عندنا حبيب الا الكاذبين الذين ييغون الخلاط ينوظ ،
يقوضون بيننا وبينك لكي ينوض اشواش . واليوم انت حين راك تفعل
هذا الامر بانك حبيت الخلاط . وانا لا نتبعوك فيه ، ونعلموا بك
الحكام الكبار الذي بيننا وبينهم الكلام . وما علمناك بهذا الكلام الا
نحب الهناء والعافية وقلت التشواش ، واما انت الى دمت في هذا الامر
تقبض من ينسب علينا بالكذب وتأخذ رأي الخلاطين فتهرب الناس
وينوظ التشواش وتحسبه علينا . وانت الذي فعلته لان الاعتراض
على الكذب والمسامحة تدوم العافية والهناء في الطاعة ، واحنا لا نفعلوا
شيء . لاكن رانا نعلموا الحكام الكبار . والسلام عن اذن ابي عمامة
بن العربي .

بن الحرمة عامنه الله عامين (1)

الحمد لله وحده

الطابع عند اهل الدار اية عمامة بن العربي امه الله امير
الدائرة متاع الطابع ١٢٧٢ الدار الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب

الي المعظم حاكم بني واعز داية وسائر عما اتها السكام بليد اما بعد كيب
بك يا عجاوبة تفعل الشئ بيمر ينسب علينا . واحنا وايلك به الخبي الساع ودام
ينسب عليك ومن حننا به نمر حوا به ارافد نغونا ونفعلوا بيه وايري
به نوا احنا ١٢ الخبير ياكل ويشرب حتى يرفع لك به ١٢ مار وفداقونا الشعاينة
مرارا بعد مرارا وفداقونا بهم ما ذك رسلتهم واوحنا معهم ١٢ الخبير
وكذا لك الحاج محمد ولد سيدي الحاج عيسى الحبيب وصاحبه الي عقوب
خليفة الفايمة متاعهم وامثالهم من الناس الذين ياتون اياك واحنا
ناس مسكين ونحب الخلالا وفداقونا تلك البكاد ١٢ مارا جل الخلالا
٢ ناسها مساكين وفي ضريبة كمال علمت وفداقونا لك نجمع بر عبدة الخلالا
وفداقونا لك امهارة يفلتوا وكذلك رسلت مرة اخرى وردت الناس
ورجع هاربا واما احنا رانا في ثنية تردها الناس ويقدم عندنا كل
واحد من سرخته لما يقضى مضالجه ويرجع سالما . وانت
راك تقبض من ينسب علينا ومن وصلنا واخذت رأي الشياطين والخلاطين
واليوم تقبض عشرة تهرب مائة . واما احنا ما عندنا حبيب الا الكاذبين
الذين ييغون الخلاط ينوظ يفرضون بيننا وبينك لكي ينوض اشواش
واليوم انت حين راك تفعل هذا الامر بانك حبيت الخلاط وانك لا تتبعوك
فيه . ونعلموا بك الحكام الكبار الذي بيننا وبينهم الكلام . وما علمناك
بهذا الكلام الا نحب الهناء والعافية وقلت التشواش واما انت الى دمت
في هذا الامر تقبض من ينسب علينا بالكذب وتأخذ رأي الخلاطين فتهرب
الناس وينوظ التشواش وتحسبه علينا . وانت الذي فعلته لان الاعتراض
على الكذب والمسامحة تدوم العافية والهناء في الطاعة ، واحنا لا نفعلوا
شيء . لاكن رانا نعلموا الحكام الكبار والسلام عن اذن ابي عمامة
بن العربي .

رسالة من بوعمامة الى سي قدور بن حمزة - رئيس اولاد
سيدي الشيخ الشراقة

بتاريخ (ماي - جوان 1888)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله على سلامتكم وعفياكم ، والحمد لله على هذه السعة
التي انتم فيها هانين . اخينا سيد قدور بن سيدنا حمزة . وعليك السلام
والرحمة والبركات تعمك وتعم جميع من هو منك فاليك . اعلمك الله
خير وعافية فان الابرار متقاتلين بينهم ايات واحليم . والمخزن عندهم .
وكذلك المخزن عند سيد محمد العرب من اجل الكفار قالوا لمولي
الحسان لا نؤمن في سيد محمد العربي (1) الا اذا تضمنه أنه متفق مع
سيد قدور بن حمزة وابو عمامة لا بد لك ان تضمنه ، فصرف له المخزن
ستين عود باقية عنده . ومولى الحسان ازال (2) باساقيت الحمر وولد
موسى ازال في العداوت مع الصلطان على سد محمد بن عبد الله القندصي
صرف له الصلطان بالقدوم فأب ، وبقى حتى سمع بان الصلطان قدم

(1) هو رئيس المداغرة ، وشيخ البرابر ، كان يقيم بمداغرة بتافيلالت ، وينتمي الى
الطريقة الدرقاوية .

(2) معناه لم يعد موجودا .

حارك (1) لساقية المذكورة ، وقدم الافكر وبات عند امقدم له ورجع هارب . والمخزن لناحية قير وقال لذومنيغ اني سمعتكم تتصوقومع الكفار ، كفوا ايديكم حتي يتي السلطان عنده القدوم لناحية تفلالت . وذو منيع مختلفين (2) وكذلك اولد اخير مخيليفين على بال اولاد بلقيز . والدنيا هابنة لا ما يوشوش البال ، وسمعا بان بيدك بطاقة لنا اني صرفت الكفار لكي نوسخوك معهم ، لكن هل هي من عند والاي بها علم ، فاعلم وحقق الشفعت لي في محمد وهو برء مني وانا بارء منه ، لا نرضو بذلك يكن بين المسلمين ، وكيف نرضو بالكفار يتضرر بوجد منا . فحاش والله ، ولا تجعلها في قلبك سوى اذا صدر شيء من جهة راجل كان عندي منذ سنين والعام الماضي فرقي ، وكنت نصرته للمصالح ونطبع له في الكاغط بلا كتبت ، وطبعت له في العام الماضي الذي فرقاني فيه اثن عشر طابع كان قادم لناحية ابنجيل مع الامهاتية ، ولم يرجع لي الا الآن . هل كتب على لساني لا ادر . ونحن ناس مساكين لا نضرو بالهلك لا لك ولا لغيرك ، والله مطلع على ما في القلوب ، وأباك عبد القادر بن محمد يتولى من كان يريد الهلك لكافت الاسلام . وسلام من ابي عمامة بن الحرمة . وهذه الخبراتونا بها الابرار كانوا بيع الغلم (3) .

(1) معناه قدم على رأس حامية عسكرية .

(2) اي مخالفين للامر .

(3) المصدر: 30H.80.A.O.M.

لسبح السالم حفظ الم حبيح وطلبي الله على سيدنا محمد وآله
 الحمد لله على سلامتك وعيالتك والحمد لله على هذه السعة التي
 انعم بها علي نبيي اخينا سيد فخور بن سيدنا حمزة وعليك
 السلام والرحمة والبركات فعمك ونعم جميع من هو منك واليك
 اعلمك الله خير وعلمه بان البراري متغلاتني بيع ايلق وهي
 والتمخزن عندي وكذا في التمخزن عندي سيد محمد العربي
 من اجل الكفار فلو ان مولاي الحسن كان مني في سيد محمد
 اللهم لا اذ اتضمنه انه متبعي مع سيد فخور بن حمزة
 وابو عمامة كابد لي ان تضمنه جعفري له التمخزن ستين
 عود بافيه عنده ومولاي الحسن ازان باسافيت الحمص و
 ولد مولاي ازان في العداوت مع العلكان لمولى سيد محمد بن
 عبد الله الفندمي حربي له العلكان بالعدو جاب وبقي حتى
 سمع بان العلكان قد خرج طاري لسافيتية الفندمي وخرج
 الاوكر وبلان عنده امقدم له ورجع طاري والتمخزن وعمل
 لناحية قير وقال لذومنيغ اني سمعتكم تتصوقومع الكفار
 عجبوا ايديكم حتي يتي العلكان عنده القدوم لناحية تفلالت
 وذو منيع مختلفين وكذا اولد اخير مخيليفين على بال
 اولاد بلقيز والدنيا هابنة لا ما يوشوش البال وسمعا
 بان بيدك بطاقة لنا اني صرفت الكفار لكي نوسخوك
 معهم لكن هل هي من عند والاي بها علم ، فاعلم وحقق
 الشفعت لي في محمد وهو برء مني وانا بارء منه لا نرضو
 بذلك يكن بين المسلمين ويجب نرضو بالكفار يتضرر بوجد
 منا فحاش والله ولا تجعلها في قلبك سوى اذا صدر شيء

من جعلت راجل كان غني ^{مبتدئ} من غير سني وادعاه الماني
 جوفني وكنت نعيه للمعالج ونصيح له في (الغنى) بلا
 كتبت وصحبت له في ادعاه الماني الذي جوفاني فيه اثني
 عشر طابع كان قادم لتحت ايجل مع الامهه له ولم
 يرجع لي الا الان من كتب على لسان لا ادرى مني فاش
 مسكين لا نفي وبالله لا نفي ولا نفي في والله مفلح
 على ما في القلوب وابدأ عبد القادر بن محمد يتقني في
 كان يريد (الغنى) من الله وسلام في ايج علامه
 في الختم وهذه الخبر واقول بها الابرا بر كلانوا بيع

(الغنى)

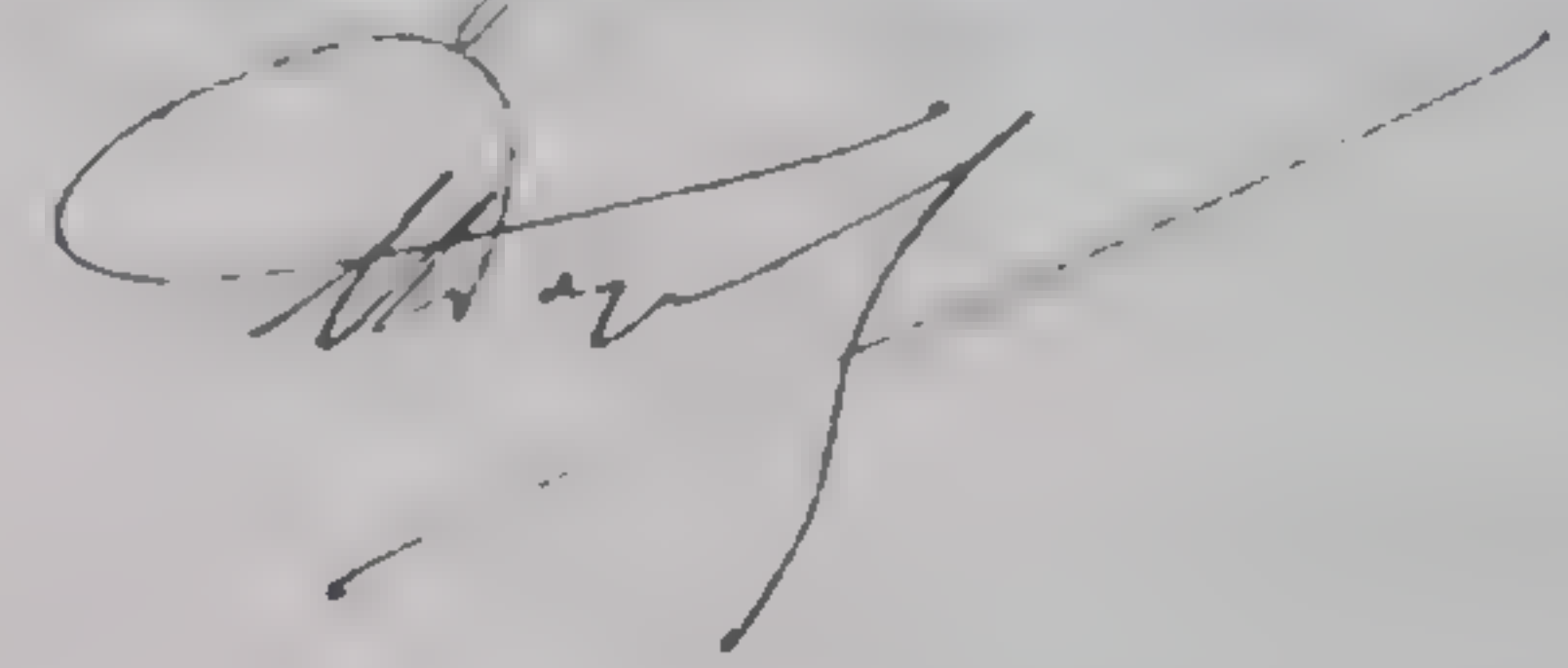
L'original porte une empreinte sur
 cardon de Nou Amama Ben Louli

Voici copie conforme

L'original 16

16

Le Commandant Supérieur
 du Cercle de Ouagadougou.



رسالة عبد السلام الوزاني الى الوالي العام تتضمن اخبارا
 عن بوعمامة
 (18 افريل 1888)

محبتنا في الله السيد الكفرنورا ، حاكم ثغر الجزائر ونواحيه اعانه الله
 الحمد لله ولا يدوم الا ملكه .

من عبد ربه عبد السلام بن العربي الحسني الوزاني ، محبتنا
 في الله السيد الكفرنورا حاكم ثغر الجزائر ونواحيه ، أطال الله بقاءك .
 ولا زال عند السؤال نطلب الله تعالى دائما تكون بخير وعافية ، وبعد ،
 فاعلم اعانك الله انه قد ورد علينا انسان من قبيلة خزامنا ءال توات لحمام
 سيدي بوغرة ليلة تاريخه ، وسألناه كم بينه وبين بلاده من يوم .
 ذكر لنا انه خرج منها في شهر جانفي ، ثم بعد ذلك سألناه عن السيد
 بوعمامة وعن حاله ، وما هو شغله هناك بالقبيلة المذكورة ، فأجابنا بانه
 ملازم في محله هو مستقر به وهو دلدول ، ومشتغلا بما يعنيه ومن يوم خيم
 بتلك القبيلة وهو على هذه الحالة . وهذا ما وجب به الاعلام . ودمت
 بخير والسلام

في شعبان الابرك الموافق لتاريخ 18 افريل 1888 .
 يلي ختم عبد السلام الوزاني (1)

152

(1) *Staph.*

المرارة واليد والأذن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

حفظكم الله ورعاكم ، ومن البلاء نجاكم ، ومن جميع اللهم
كفاكم القايد محمد بن فرج الله والقايد قويد بن التكار والقايد علي
بن حروز . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . بعد بما نعالكم
خيرا وعافية . ان هذا الناس الذي ءاتون يعنى المقاديم انا الذي رسلت
لهم لاجل الفقيه متاع السلطان نصره الله طلب على من يلتقى معه منكم
بعدهما تكلمت معه في شأنكم . وانا احسنت ظني فيهم لأجل هما الذي
يصلح لذلك ينفعوني وينفعكم في المصالح . وتروهم قدموا لنا والتقوا
مع الفقيه وتكلموا معه فيما يصلح بالجميع ، وراهم يرجاون الجواب
يأتيهم . واما احنا رانا نجروا على النهاء والعافية والخير لنا ولكم ، ليس
نرجوا فيما يضر . لا نحب نشيطين ولا خلاط . واليوم الى انتم تعاوننا
في الخير وما يهني الناس فاحنا من هنا وانتم من هناك فنعمتهى فذلك
الواجب فنحب ترسلوا لهم الامان وتعلمونا بما امكن فنرسلوهم لكم
وان كان غير ذلك واحببتم غيره من التشيطين والخلط ففعلوا ، وان
لا نفعل ابدا . لاكن راتى نشدهم ونرسل لما بقي من الفقراء يلحق . وانتم

[illegible]

()

رسالة من بوعمامة الى بعض الاشخاص من قبائل الشعانية
(ماي - جوان 1888)

. الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وءاله
الى حظرة اخواننا اقويلر بن محمد وعبد القادر بن الحاج واخيه
محمد ، ومحمد بن محمد ، واعمر بن محمد ، والشيخ ، وموسى
بن اعلي ، وجلول بن علي ، واعلي بن اعلي ، واحمد بن الخضر ،
وكافة الاخوان من غير تخصيص . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،
الله يصلح حالكم واحوالكم ، ولما يحب الله لكم ويرضا ، يوفقكم ،
ومن فضله يعينكم ، ومن جميع (الاهلي ؟) يكفيكم ءامين . بعد ايها
الاحباء انظروا لما يرضى الله (يعنى ؟) ولما خاف مقام ربه الاله .
ومن يتقي الله ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها . فقد ماضت وسارت
لا شيئا . اين الذين سبقوكم فيها ، واين ما كسبوا فيها هيات هيات ،
ماضت هي واهلها ، ولا ينفع الادم الا من سبق من العمل الصالح
المقبول ، وما طلب الله منه مكمول . لاكن ايها الاحباء نحب من الله
ثم منكم ترسلوا الينا أحمد بن ابراهيم بالفور ، عزما ، ، خفية وسر

والسلام من ابي عمامة بن العرب الحرمة ءامنة الله ءامين ؛
ءامين ، ءامين ءامين (1)

رسالة من جماعة التوارق الى بوعمامة (جويلية 1888)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله .

الى من أكرمهم الكريم ، وشأنه جميل ، ويحشرنا واياك في الجنة
المتقين ، وهو المكرم شيخ زمانه ذكر الله عليه في الدنيا والآخرة . نرجوا
رحمة الله تعمنا وتعومكم الله يكثر رزقكم ويقلل حسادوكم بجه النبي
صلى الله عليه والسلام .

الا القطب الرباني سيدي بعمام بن العربي من المسلم به عليك .
وصلنا كتابك وفهمنا ما فيه . وام اليوم قلمنا نيتكم ويّل تتون . ما قدر
لي نتوك من قبل او الدين الذي عند الروم . ودام مجيك الينا النظر والى
(اهل ؟) دام اليوم اهي نفسك في التورب الذي كنت فيها (1) .
واليوم الا اظهر الينا فان الخلط نعلمك بما كان ، ويلا لا يوقع شيء
الى نفسك (2) . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . حبيبك اليتقن

(1) معنى هذه الجملة : واما اليوم فقد قلت بأن ناتي اليك او تأتي انت الينا ، فنحن
لا نقدر على المجيء اليك بحكم وجود اولادنا عند الكفار ، اما مجيئك انت فقد يدفع الكفار
لان يلتحقوا بك ولذا فإن الأحسن لك أن تبقى في المكان الذي أنت فيه .

(2) سنعلمك بكل ما سيقع ، ومهما كان الامر فانت في امن وضمان .

ومن عند سي بن كرج وجماعة التوارق كافة . ودام اليوم ما عندنا
الا ما عندك ، وزاودن بدعاء الخير الا ازاد عندك شيء في العمر . من
عند البربر وايل سي محمد بن العربي اعلماه به ، والسلام عليك القار
والمستمع بجاه النبي صلى الله عليه وسلم (1) .

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله

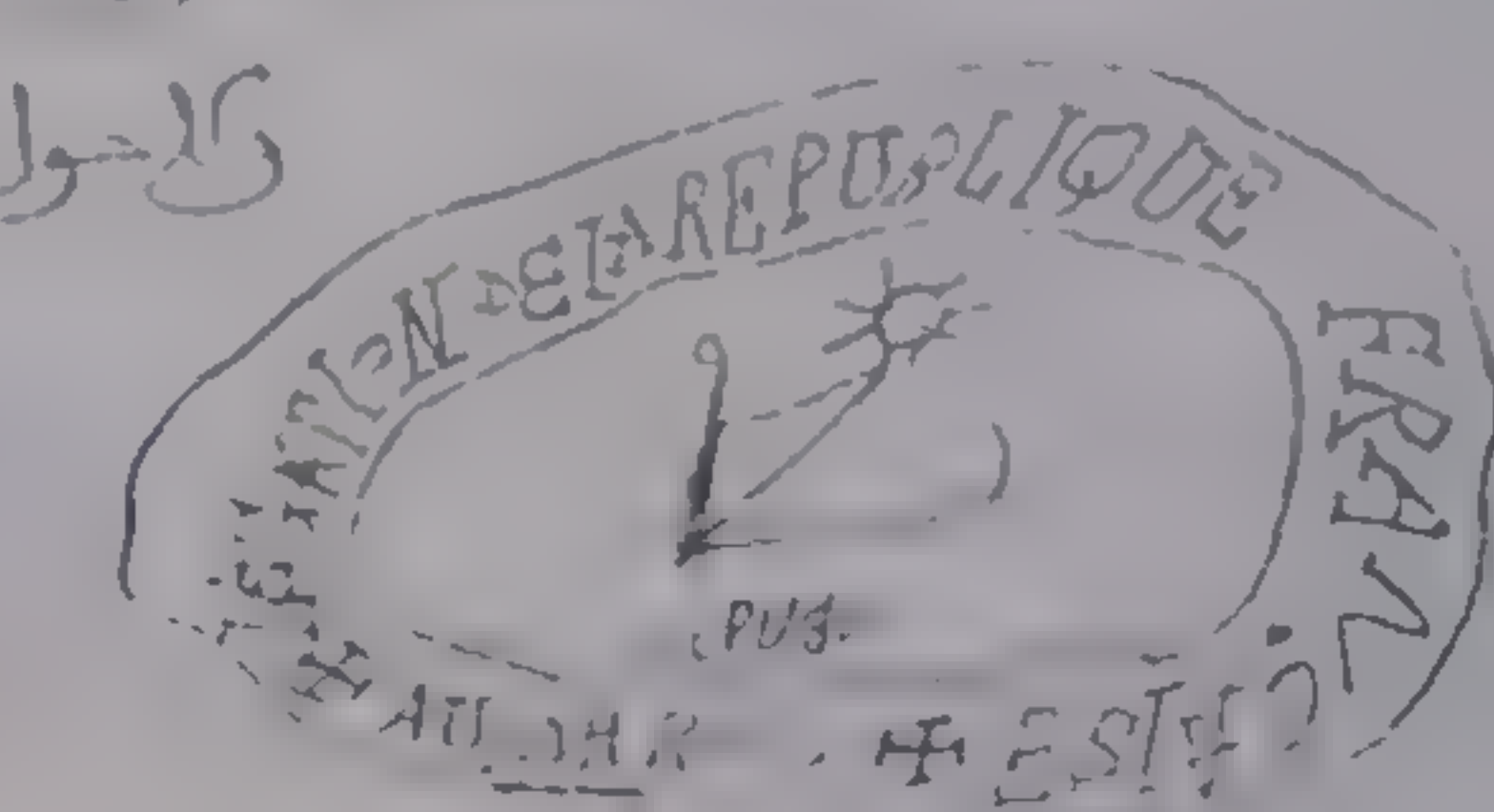
الى من اكرم الله الكريم وثقته جليل وحسنه نادر واياها في الجنة المتغير وهو المكرم
صبي زمانه ذكر الله عليه في الدنيا والاخرة زجوا حمة الله نعمنا وتجمع
الله بكثر زركم ويغلك عماره وكنجهم النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام
الرباني بعد جماع من اكرم في الدنيا عليه وطنا كتابه وجمنا
ما فيه وام اليوم فانت الينا فيكم ويل تقون وافدرا فتقون في قبل
او الذي الرب عند الزرع وداع محبة الينا يوصل النعم والى اهل
دام اليوم اهي فعبس في التوراة انزكت فيها اليوم الا الحسن
الينا وان الخلق انصلي بما شاء ولا لا يرفع شي اهي نفسه
والصلاة عليه ورحمة الله وبركاته حبيبة اهلنا وروى عندهم
بي كرج وجماعة التوارق كراهه ودام اليوم ما عندنا الا ما عندنا وزاود
بدعاء الخير الا ازاد عندك شيء في العمر من ايل سي
محمد بن العربي اعلماه به والصلاة والسلام عليك القار والمستمع
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم

Handwritten signature and library stamp:
Bibliothèque de la ville de
Ghardaia, le 31 Mars 1958
Le commandant de la ville
H. G. G.

Handwritten notes in Arabic script at the top of page 70, including the phrase "Légation de France à Amman".

LÉGATION
DE FRANCE
AMMAN

و هذا الترخيص ملحق بجواب
الدولة العثمانية



هذا الترخيص ملحق بجواب
الدولة العثمانية

الحمد لله

Handwritten notes in Arabic script at the bottom of page 70, starting with "في هذا الترخيص..."

صورة لوثيقة «الامان» التي تسلمها بوعمامة في مطلع سنة 1892 (1)

Handwritten Arabic text in the main body of page 71, starting with "التي تسلمها بوعمامة..."

Handwritten notes in Arabic script at the bottom left of page 71.

F. Louhan

16 février 1892
Amman

(1) المصنف: 30H.79, A.O.M. انظر النص منقولا بوضوح في بداية هذا البحث

رسالة من الحاج علي بوطالب الى حاكم عين الصفراء بشأن الاخطار التي تعرض لها اثناء سفره الى الشيخ بوعمامة

الى المعظم المحترم سعادت السيد الكرونيل حاكم عين الصفراء
ودايرتها ، السلام عليك ورحمة الله . وبعد ، يكون في علمك سبب
قدومي الى هذه البلدة هو ما وصلت مدغرة عند السيد محمد بن العرب
الدرقاوي ، وصافرت من عنده بعث ورائي اربعت من الخيل وعدد
من درقاو وامرهم بقتلي . ثم رجل شريف يقال له ملاي احمد بن
العرب من بوذنيب مكنته من عدد 1000 فرنك ثم رد الجميع واعطاني
بربري اسمه عدى ولد مام يوصلني الى القنادس ، فوصل معي ، وذهبت
مع واد قير وواد الساور . وفي اثر هذه الايام مات الشيخ المذكور .
ظنوا البرابرايت يزدق وأيت عط بأتي اسمته ، فبعثوا ورائي عشرين فارس
تبعني الى توات ، فضاع لهم فرس ووصلت 19 . والموضع الذي نخرج
منه الصباح يخلفه عشية . ومما رأيت ذالك جدت في السير في الرجوع .
ومما وصلت كرزاز اخبروني بذلك . ومما وصلت الى القنادس اخبرني
الشيخ سيد محمد بن عبد الله وولده السي ابراهيم ، وابن اخيه السي
بومدين ومنعوني من الذهاب في تلك الاراضي وقالوا بأن العسس
عليك في جميع الطرق ، ثم نوض معي صاحبه سي احمد بن عبد

القادر القندوسي واوصاه ان لا يفارقي حتى يوصلني الى عين الصفر .
 وما وصل معي الى فجيج نزل بي عند قايد ازناق لكونه (1) ... (1)
 وهذا سبب اخلاص من القتل ، وعلى هذى لم يبق لي امل بالسكنى
 بأرض المغرب وبسبب ذلك نطلب من دولة افرانص تنعم على بالرجوع
 الى بلادي . وهذا جزاء من يخدم دولت افرانص وينصحها بعمره .
 وهم يقولون فيه ما ليس فيه . وتأملوا وجازوا نصحاءكم . وفيه كفاية .
 والسلام من كاتب الحروف . الواضع اسمه بالفرنصوي . تاريخ 3 مرص
 1892 .

حاج علي بوطالب (2) يلى الختم بالغالب الحاج علي بن احمد بن ابي
 طالب

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) المصنوع 30H.79, A.O.M.

الى كماله الختم المحترم معاد ذالك السيد الكرونييل حاج عيين
 الصفر وادبرته 1892 الى كماله عليك ورحتك الله وبهديك
 في علمك سبب قدومك الى هذه البلدة هو معاد وصلت
 من غرة عند السيد محمد بن العرب الذي رقاوه وصافرت من عندك
 بهت وراعي اربعت من الخيل وعدة من درفاق واصرهم
 بقتل ثم رجع شريف يخالطني اهل العرب من يوذنيب
 فكنته من عدد 1000 اجرت ثم رد الجميع واعطاني بربر اسمه
 عدي ولد ملاح يوصلني الى القنطرة فوصلت مع واد قير
 وواد السار في اثر هذه الليالي مات الشيخ القندوس واد قير
 البرابرة ايت يزدني وعائيت عله بلان اسمعته في عتوا وراعي
 عشرية فارتس تيمنتني الى اقوات فضاع لهم قبره ووصلت
 والعوض الذي خرج منه الصيام ليخلفه عتبة ومعارديت
 ذلك جدني في السير في الرجوع ومعا وصلت طرز از اخبروني
 بذلك ومعا وصلت الى القنطرة من اخبرني الشيخ سيد محمد بن
 ولدك السيد ابراهيم وابي اخيه السيد بومدين ومنعوني من الذهاب
 في تلك الاراضي فقلنا لوليان العيس عليك في جميع الطرق ثم نوضر
 مهيبة صاحبنا من اهل بركة القادر القندوسي واوصاه ان لا يفارقي حتى
 يوصلني الى عين الصفر ومعا وصل معي الى فجيج نزل في عند قايد
 ازناق لكونه تلعبدي له وهذا سبب اخلاص من القتل وعلى
 هذى لم يبق لي امل بالسكنى بأرض المغرب وبسبب ذلك
 نطلب من دولة افرانص تنعم على بالرجوع الى بلادي وهذا جزاء من
 يخدم دولت افرانص وينصحها بعمره . وهم يقولون فيه ما ليس
 فيه وتأملوا وجازوا نصحاءكم وفيه كفاية . والسلام من كاتب
 الحروف الواضع اسمه بالفرنصوي . تاريخ 3 مرص

1892 H. Ali Goutale

الحاج علي بوطالب
 الحاج علي بوطالب
 الحاج علي بوطالب

رسالة من بوعمامة الى حاكم دائرة القليعة (اكتوبر - نوفمبر 1892)

الحمد لله وحده

الى سعادة المكرم ؛ والرايس الامحترم ، السيد القبطان مومان ؛
حاكم دايرة القليعة وسائر عمالتها ، السلام عليك . بعد اعلامك ان
الزاوي محمد بن اعطلا وابن عمه محمد ، ومعهم اشعابه ولد اذياب
وولد الشيخ بن منصور ، وثلاثة رجال من الشعابة ورقل ، راهم اخطاؤني
وانهم عملوا غزى ورايسهم محمد بن اعطلا المذكور ، وراهم ذاهبون
لابل البايك الذي بالمنية ينهبونها ترد بالك عليهم ، ترى دعوتهم
اخطاتني . عن اذن ابي عمامة بن العربي .

خلق الله ولا زايد . في شهر الله رابع الثاني عام 1310 (1)

(1) المصدر: 30H.79, A.O.M.

الحمد لله

الاستعداد المكنون والبرهان المستبين
 حاتم دابة القدر وسائر انوار السلاسل
 اعلامه الى البرهان في اعيان الملائكة
 من شعاعه وورق الراسخ احكامه وانواع علمه غزير
 محمد بن علي الملقب بالشيخ والشيخ الملقب بالشيخ
 الان بالمشيخة بجهنم ولا بد بالحق عليه نور جود
 انقضى عن اذن الله تعالى في شهر ربيع الثاني
 سنة 1310 - 1299

رسالة من بوعمامة الى احد القياذ بدائرة القليعة
 (اكتوبر - نوفمبر 1892)

الحمد لله وحده وصلى الله على الحبيب وآله
 1310 شهر الله رابع الثاني

الى حضرة الفاضل المفضل القائد قدور بالخير ، السلام عليك
 الى تمامه بعد اعلامك ان الزاوي محمد بن عطلا وابن عمه محمد بن
 الدين واشعنبه معهم اذياب وولد الشيخ بن منصور وثلاثة رجال من
 اشعنبه ورقلة تروهم اخطاوني وانهم عملوا غزى ورايسهم محمد بن
 اعطلا ، وراهم ذاهبون لابل البايك . المهارة الذين في المنية ترد
 بالك عليهم ، واليوم عرشك هو الذي راه ايوكلهم وايمانهم . انا
 علمتك وانت تخبر . انا راهم اخطاوني . ولا بد ازوايل بن سخشوخ ،
 لابد ، ثم ولا تحير في ذلك ، راه كثر علينا البكى ، وكذلك ازوايلك
 الذين الذي في جانبنا ، تكتب الوكالة وتعلمنا بكم هما ، وانا ما قبضنا
 منهم شيئا قليل ولا كثير ، لابد الوكالة باه نقبضوا . وعلى المحبة والسلام .
 عن اذن ابى عمامة خلق الله ولا زايد (1)

(1) المصدر: 30H.79, A.O.M.

Tout cela
 est comme un abîme de téné-
 bres. Les hommes se perdent
 dans ce chaos, et ne savent
 plus où ils vont. Les uns
 se perdent dans le mal, les
 autres dans le bien. Mais
 tous sont perdus. Les
 hommes sont comme des
 bêtes, ils ne savent
 plus ce qu'ils font. Les
 uns se perdent dans le
 mal, les autres dans le
 bien. Mais tous sont
 perdus. Les hommes
 sont comme des bêtes,
 ils ne savent plus
 ce qu'ils font. Les
 uns se perdent dans
 le mal, les autres
 dans le bien. Mais
 tous sont perdus.

3/10

1. Les hommes ne sont pas des machines. Ils ont une âme, une conscience, des sentiments. Ils ne peuvent être réduits à de simples outils ou à de simples instruments. Ils ont besoin de respect, de dignité, de reconnaissance. Ils ont besoin de liberté, de justice, de paix. Ils ont besoin d'amour, de compassion, de pitié. Ils ont besoin de Dieu, de son amour, de sa miséricorde, de sa bonté, de sa gloire. Ils ont besoin de la vie, de la vie éternelle, de la vie dans la gloire de Dieu. Ils ont besoin de la vie dans la gloire de Dieu. Ils ont besoin de la vie dans la gloire de Dieu.

الحمد لله وحده

— 81 —

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري بجنين برزق
(4 افريل 1894)

الحمد لله وحده

بحضرة المعظم الارفع حاكم اجنين برزق وسائر عمالته ، وعليك
السلام ، بعد فاليكون في علمك خير ، منذوا قدر الله ما صار بيني
وبينكم ، وأنا اطلب الأمان فيكم ، تتكرموا علينا بالأمان كما هو
مشهور في عاداتكم ، وكل من هو محسوب مسلم تقاتلت معي ، ورجع
الى امانكم ويديه تحت حكمكم . وانا ازلت اطلب فيكم الأمان .
وكنت فار بنفسي في بلاد توات حتى اتونا كتابكم مع الحاج علي
بوطالب من ناحية طانجة ، وفيهم ان شيئت باي عمامة ترتع في عمالة
الجزائر من قرب بلاد وجدة الى ناحية طاعة اجريفيل الابيض سيد الشيخ .
ونحب معك الملقا ، وامثلنا لامركم ، ورحلت من توات الا بأمانكم
حتى نزلت علينا من طاعتكم متاعا اجريفيل ، وكذلك محلة البرزق .
وكذلك عند قربنا للمعمورة تعرضت لنا محلة . وكلهم فرينا امامهم
من جملة لا نحب الخلاط ولا نقدروا عليه . وكل الناس تشوشنا عن
قربكم بالتخويف . ولولا ما كتابكم الذي اتاني من طانجة لا رحلت
من توات . ومنذوا رحلت من توات كل الناس تشوشنا وننضروا

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية
(جويلية 1894)

الحمد لله وحده والملك لله .

حضرة المعظم الارفع حاكم دايرة قرديه وسائر اقطارها وعليك
السلام . بعد منذو سنين وانا اطلب الدولة الأمان ولم يأتي ، وها أنا
اطلبه الى الان تتكرموا علينا به ، كما تكرمتم على جميع الناس الحسية
والمعنوية . وكل من كان يأتي بمتاع الدولة نرده الى أهله . وكل من
كان يأتي واحب يرجع نسرحه يرجع الى حكام دولتكم ، وكل من
كان يجلب بين الدولتين الفتان طردناه كالمدني الذي اتا هاربا من
عندكم ، وقال لنا لحياتي حسنوها الاحكام لابد ان تضربوا مع نخلف
لحياتي الذي سمعتها عليا جميع القبائل ، ومن حين لم يجد فينا غراض
فرمنا وكان يخوض حتى ما ظهر له شيء طلب مني التسريح ورجع .
وكذلك اعمر كان يخوض وزاد علينا لاجل يظن بنا نخوضوا . ومنذوا
ما ظهر له شيء كان يقتل الناس ويأكل متاع الدولة وغيرها ولم ينشئ .
فجعلنا له ما سمعتم ، ورجع وطلب التسريح وسرحناه ، وكذلك
ابريك وابنه واخوانه وكل من اراد التسريح نسرحوه ، وذلك من اجل

نحب منكم الأمان والعافية تتكرموا علينا به ، ولو ما انا باغى الرجوع
 بامانكم الا فريت للبعد وارض الله واسعة . ومنذو نظرنا وحققتنا بكم
 أمل الخير . وكل الناس تقائلتم معهم وطلبوا منكم الامان واخذوه منكم
 ورجعوا ، هو الذي نرجوه وحققناه ، وأيضا لولا ما أحنا نطلبوا منكم
 الأمان وحابين الخير والعافية وتاركين التشويش والخلاط . قد قدمت
 لكم نحونا ثلاثة امحال منها اثنين في بلاد جرارة والثالثة قدمت للمعمورة
 بالنموس ، واحنا نفروا منهم ومن بين يديهم . وما بقي في لسان ازيادى
 بن مجملد .

وفي شهر الله المحرم عام 1312 . والسلام .

عن اذن ابي عمامة بن العرب خلق الله (1)

الحمد لله وحده والملك لله

حقيقة المعتمد الرابع حاتم داية فردية وسلاية فكارها وعلية
 السلام بعدة منة واستينى وانما الحلبا الدولة الامان ولم ياتى وهذا
 الكلمة الى الان تتكرموا علينا به كما تكرمتم على جميع الناس المستبدين
 وكان ما كان في دولة منة الى ان اهلك وكلم ما كان ياتى واحبا يرجع سرحت
 مرجع الى الحكم والفتح وكل ما كان يملك يملك بين الدولتين لفتان كسرنا
 المدة التي انما طارجل من عندكم وقال لنا لحياتنا حستوها الخلاء لا ان تضرنا
 مع تخلص لحياتنا التي سمعتموها على جميع القبائل وما جبرتم بحد فبنا عرا
 جبر منا وكان يتنوع حتى مع كنهه منة وكلها من التمسرح ورجع وكلها
 كان يخوض وزاد علينا اجل بخلنا بخوضنا ومنه واما كنهه منة فكان يقبل
 الناس وبكل منة الدولة وغيره ولم يمتنع بحولنا له ما سمعتم ورجع وكلها
 التمسرح وسرحتنا وكذا لك الفايدي ابريك وابيك واخواتنا وكل ما اراد
 التمسرح تأسر حوكة ذلك ما اجل نجيب منة الامان والعافية تتكرموا علينا
 به ولو ما انما باغى الرجوع ما مانع الا فريت للبعد وارض الله واسعة
 ومنذو نظرنا وحققتنا بكم اهل الخير وكل الناس تقائلتم معهم وطلبوا
 منكم الامان واخذوه منكم ورجعوا هو الذي نرجوه وحققناه وأيضا لولا ما
 احنا نطلبوا منكم الامان وحابين الخير والعافية وتاركين التشويش
 والخلاط قد قدمت لكم نحونا ثلاثة امحال منها اثنين في بلاد جرارة
 والثالثة قدمت للمعمورة بالنموس ، واحنا نفروا منهم ومن بين يديهم
 وما بقي في لسان ازيادى بن مجملد . وفي شهر الله المحرم عام 1312 . والسلام .

بن العرب خلق الله

تدوين المعتمد الرابع حاتم داية فردية وسلاية فكارها وعلية

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (17 جانفي 1896)

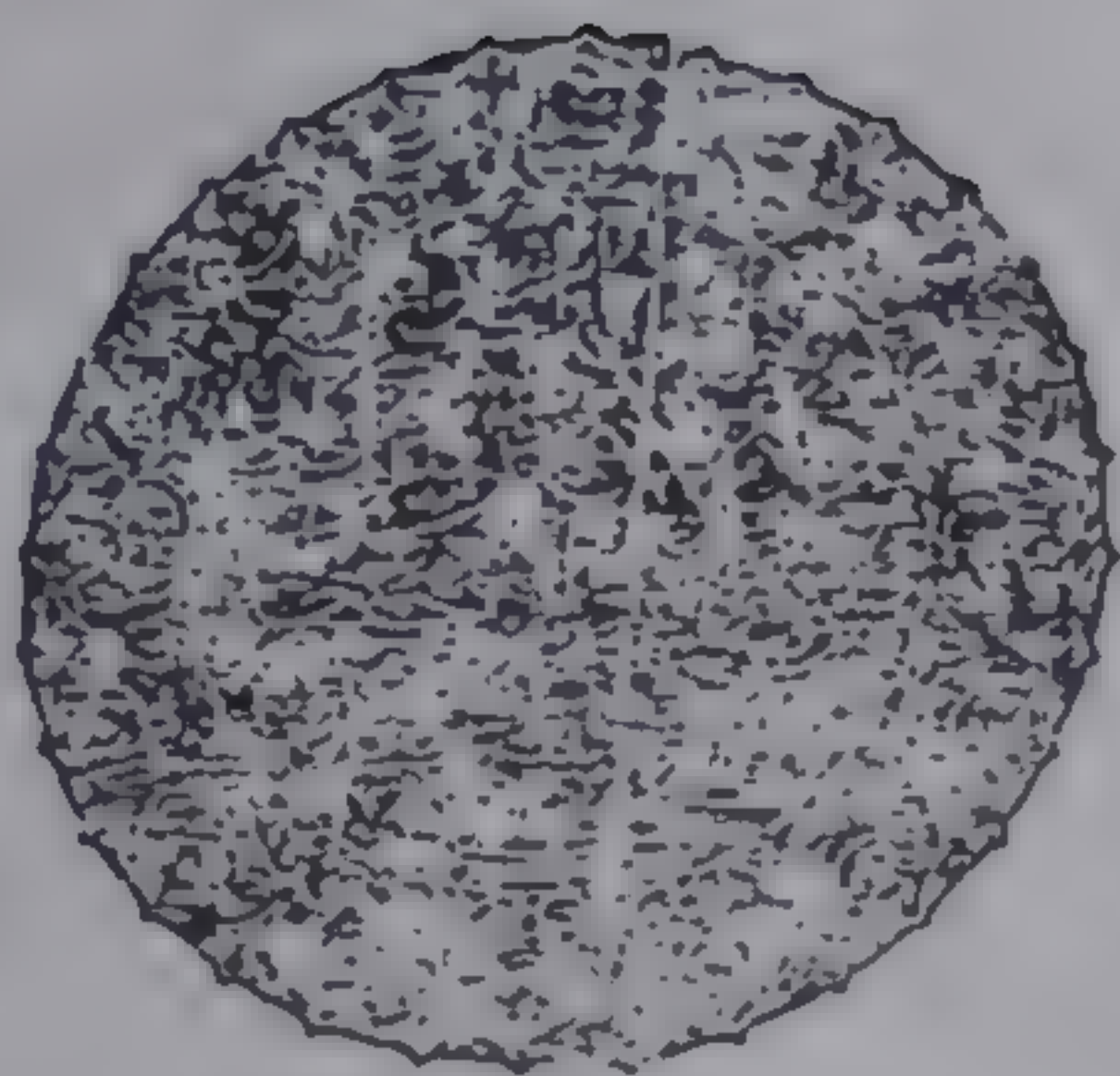
الحمد لله وحده

الى سعادة المعظم الأرفع الهمام الانفع السيد حاكم الجزاير وسائر
اقطارها ، وعليك السلام . بعد فليكون في كريم علمك اننا كنا هارين
لبلاد اتوات ، خوفا من الخلاط ، وحين زادت علينا اشعابه وسارت
تخدم الفساد هربنا من توات ، ولما كثرت سرقتهم فرينا منهم وطردنا جميع
السراق من لذا بقربنا ، ولا بقي معنا من اشعابه الا قليل . واليوم اعلم
ولو كنا نحب الفساد بين الدولتين لبقينا في بلاده ومع أهله . ومنذوا
ناس مسكين لا نحب فتنة ولا نقدرها عليها . اننا في طاعة سيدنا
السلطان مولاي عبد العزيز نصره الله . ونحب منك تنبه طاعتك وتأمرهم
بكف الاذى عنا ، لهم يستوصوا بنا خيرا .
في شهر الله شعبان في اوله عام 1313 .

عن اذن ابي عمامة خلق الله (1)

(1) المصدر: 30H.79, A.O.M.

الحمد لله
وحد



Laferrière

من سموه الوالي العام على الجزائرية الى الشهي
السيد ابي عبيدة السلام عليك وبعد فانني
نائب الدولة العرفية في هذا الوطن وعما
انعم عليك بما انت مستحق من كرمها القشور
وهو العهد بالامان القدوم الى بلادنا للاستظا
برايتنا المنصورة وعليه فيمجد وصول هذه البر
اليك لك ان تاتي الى المظفر الى اذات في حرك
بدون ان يتغرض لك متعرض وستال في
ما قد ناله جميع رعايانا المسلمين من حذر
حمايتنا

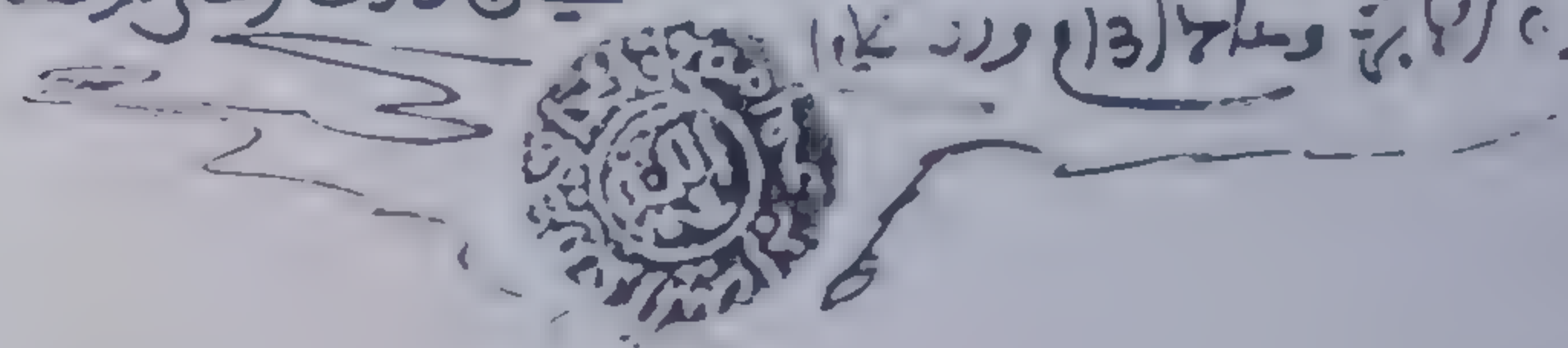
کتاب فی الحیایں یوم
بنوائیں ۱۸۹۹ء

[illegible]

Handwritten notes and diagrams on a piece of paper. The text is written in a cursive, handwritten style. At the top, there is a circular stamp or seal. Below it, the word "11-13" is written. To the right, there are several small, handwritten numbers: "22", "23", "24", "25", "26", "27", "28", "29", "30", "31", "32", "33", "34", "35", "36", "37", "38", "39", "40", "41", "42", "43", "44", "45", "46", "47", "48", "49", "50", "51", "52", "53", "54", "55", "56", "57", "58", "59", "60", "61", "62", "63", "64", "65", "66", "67", "68", "69", "70", "71", "72", "73", "74", "75", "76", "77", "78", "79", "80", "81", "82", "83", "84", "85", "86", "87", "88", "89", "90", "91", "92", "93", "94", "95", "96", "97", "98", "99", "100". Below these numbers, there are several lines of text, including "11-13", "11-14", "11-15", "11-16", "11-17", "11-18", "11-19", "11-20", "11-21", "11-22", "11-23", "11-24", "11-25", "11-26", "11-27", "11-28", "11-29", "11-30", "11-31", "11-32", "11-33", "11-34", "11-35", "11-36", "11-37", "11-38", "11-39", "11-40", "11-41", "11-42", "11-43", "11-44", "11-45", "11-46", "11-47", "11-48", "11-49", "11-50", "11-51", "11-52", "11-53", "11-54", "11-55", "11-56", "11-57", "11-58", "11-59", "11-60", "11-61", "11-62", "11-63", "11-64", "11-65", "11-66", "11-67", "11-68", "11-69", "11-70", "11-71", "11-72", "11-73", "11-74", "11-75", "11-76", "11-77", "11-78", "11-79", "11-80", "11-81", "11-82", "11-83", "11-84", "11-85", "11-86", "11-87", "11-88", "11-89", "11-90", "11-91", "11-92", "11-93", "11-94", "11-95", "11-96", "11-97", "11-98", "11-99", "11-100". At the bottom, there are two large, stylized, handwritten letters: "A" and "B".

صورة «الأمان» الذي أرسله لافريير الى بوعمامة في 8 نوفمبر 1899 (1)

الحمد لله

[illegible]

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (1) (جويلية - اوت 1900)

الحمد لله وحده ولا يدوموا الا وجهه

الى سعادة سمو العالي الوالي العام بولاية الجزرية المعظم الارفع
والمحترم الانفع السيد الكفرنوا . وعليك السلام التام . بعد ايها المعظم
نحب من سيادتك العالية تتكرم على المعلم النجار احمد بن احسين
القاطن بتلمسان بالتقدم على سيد امي مدين الغوث يكون بوابا على
ضريحه المبارك ، وعلى العهد والمحبة من رابع الثاني عام 1318 .
عن اذن امي عمامة خلق لله سنة 1318 .

وأما احنا ايها السيد المعظم منذوا تكرمتم علينا بالأمان التام .
وانا نخدموا الدولة قدر مجهودنا ، لا نقصروا من شيء ، ونحب من
سيادتكم توصي علينا طاعتك وما تحت حكمك العالي يصتوصوا بنا
خيرا ، ويتهلوا فينا ويحاجبنا ، والسلام . 1318 (2) .

(1) هذه رسالة توصية من بوعمامة الى الوالي العام يوصي فيها بتعيين اشعار تركي - حسين احمد حارسا على ضريح سيدي بومدين ، جزاء ما قام به من اصلاحات لضريح سيدي التاج الجدد البعيد لبوعمامة ، بمفرار التحناني .

(2) المصدر: 30H.79. A.O.M.

(١) المصدر: وثيقة حصلنا عليها من السيد محمد بوعمامة من عين الصفراء .

الحمد لله وحده ولا يدرى الا وجهه

نور ما احسن السيد المصطفى
لا فخر ولا ما شئت وخبيا من سيرة
وينقلوا فينا ونجد نيف او السلام
1318

الى سعادة كاشمور العالي الوالي العام بولاية الجزيرة المعظم
الاربع والمختار الاربع السيد الكبرياء عليك السلام التماس
بعد ايها المعظم خبا من سيرة ترك العائبة تذكر على المعظم
النهار اجد به الحبيب الغاضى وفته بذلم سائر بالنداء على
سيرة ابيه صديق الغوث يكون بوابا على خزانة المبارك وعلى
العهد والرحمة هي امارا ربع الثالث ع 1318

عن اشراف
عبد الرحمن
1318

رسالة من بوعمامة الى حاكم منطقة عين الصفراء
(سبتمبر - اكتوبر 1900)

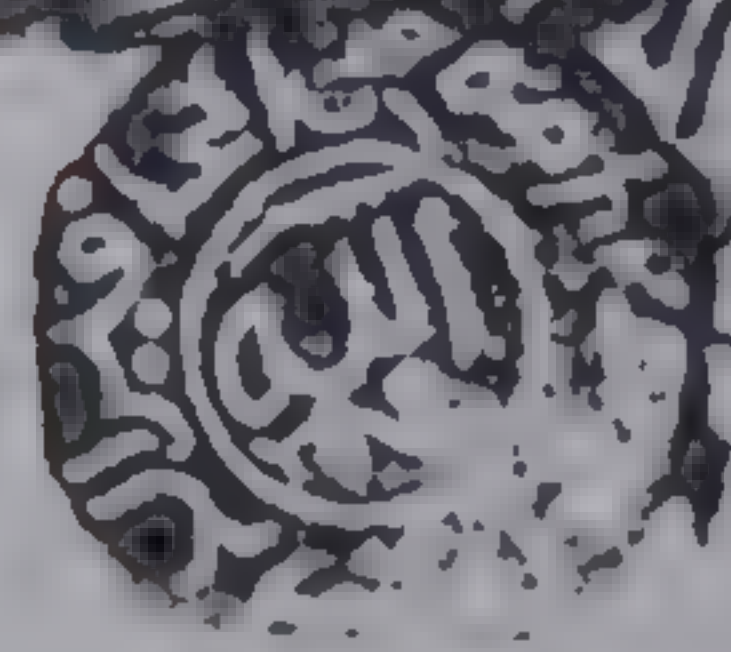
الحمد لله وحده

الى المعظم الارفع المكرم السيد الجنرال حاكم قسمة العين الصفراء
وعمالها ، السلام عليك بعد ، بلغنا كتابكم وفهمنا ما فيه جملت
وتفصيلا على شأن الأمان من الدولة لفرنصوية ، والخير والهناء وتسكين
الروعة والتشويش وتبذيل المجهود صار منا ببال ، ونحن على العهد
مع الدولة لفرانصوية وحكامها . وقال تبارك وتعالى وأقوا بعهد الله
اذا عاهدتم ، والخير أمر به سبحانه وتعالى وقال في كتابه والصلح
خير والفتنة نار لجميع خلايقه . والله في عون من يهنيها ويتم العهد معها .
ونحب من الدولة لا يسمع كلام قبيح من أحد . فهو وسواس ، والامان
سمعناه منكم والعهد تميناه معكم ، ونريد طوايع حكام الدولة الاعلى
ياتونا ، وتبين لنا هذا الامان من حاكم العين الصفراء ونواحيها ،
وتبين لنا هذا الأمان من حاكم العين الصفراء ونواحيها فقط ، والا في
اقطار حكام الدولة . وعلى العهد والسلام .

عن اذن ابي عمامة خلق الله. 1318 (1)

الحمد لله ومعه

الى المعظم الرابع المكرم السيد الجنرال محمد
فهمته العيني المبرر، وعما لهذا السلام عليك
بعد بلغنا كتابك وجهتنا ما فيه بجلت
وتفصيلا على شأن الامان من الدولة لغير نصوبه
والخير والهند وتسميى الروعة والتشويش
وتبنيى الصيود صار من ايدى على العهد
مع الدولة لغير نصوبه وحكامها وقال تبارك
وتعالى واوجوا بعهد الله اذ اعاهدتم والخير
امربك سبحانه وتعالى وقال في كتابه والصلح خير
والفتنة نار لجميع خلايفه والله في عونكم
بهنيتها ويتم العهد معها ونخب من الدولة لا
كل قبيح ما احدث وهو وسواس الامان
منكم والعهد تمينا معكم وتربية طوايع حكام
الدولة الا على ياتونا وتبين لنا هبة الامان من حاكم العبيد
المبرر ونورا جيبها فغك والا فكلار حكام الدولة
وعلى الله
عما اذ كان على من خلفه



رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (سبتمبر 1900)

الى سعادة من رفع علاه على كل سموى من رقاد وعلاه . اعظم
العظماء الافخم . خليفة الدولة السعيدة الفرانسية غيمه على عمالة
الافاق الحاكم الاشهر السيد الكفرون حاكم والي الجزائر وعظم عدالتها .
السلام عليك وعلى حزبك الانجد مع كفايته ورحمانيته بعد اعلامك
خيلا انا مطمئنين بامانكم التام وفاريجين بخيركم العام . وقد كانت
ناس المغرب كلها متوجهة لكم من اجل حسن سيراتكم العالية وخيركم
الكافية . ومنذو قتل السيد الفسيان ابرين حاكم جنان اندار (1) ستة
رجال كنا سرحناهم يوقفون على تخيلهم بفندى . قد قلت نية ناس
المغرب وارتدت من هذا الموت . واما نحن لم نزالوا على العهد معكم .
والخير لا نقصروا معكم قدر مجهودنا . واما ذوي منيع ندمو على ما سنف
من الضرر ، ولم يعود لمثله ابدا ، وانهم يطلبون منكم الامان ياتيهم
يسرجعوا لبلادهم ، نحبكم تتكرموا عليهم بالامان انهم الآن في

(1) معناه : ومنذ ان اقدم الملازم الأول بيريان (Berrian) على قتل ستة اشخاص

من اتباعي .

مرجانيته (1) . ونعلمك باصحابنا راهم يخدمون بالكراء (2) ، والبعض يتسوقوا ويسافرون بسلاحهم مختلطا خوفا من ناس المغرب من السرقة والاذابة وان الشياطين الفساد كرهون ، وحسدوا لنا خيركم وأمانكم . ومن ذاك يريدوا ياذون . وترى بعض الحكام واشدوا بعضه كحاکم اجنان بورزق . قبض ثلاثة امكاحل فيهم مكحلة السيد احمد بن المنور بامحازمهم قرطاس ، فنحب منك تامر لنا بردهم ، وتامر ماوالنا (3) من الحكام التوصى بنا خيرا وبأصحابنا الواردين على الطاعة ما يكون عليهم ضرر ولا اذى ، يمشون ويحيثون بأمانكم ، ونحب تولفهم بخيركم لكي يستامنوا يستانسوا . واما الشعانية حين حققوا بامانكم علينا وخيركم لنا رجعوا لبلادهم خمسة اخيام في رابع الاول منهم اولاد محمد بن النوي من فرقة اولاد احنيس اصحاب متليلي ، وفي رابع الثاني رجعت عشرة اخيام منهم محمد ولد محمد بن حمادي وابريك بن المبارك ، اولاد عيشة من القليعة ، ورجعت سبعة اخيام في جمادي الاول قبل رقم تلك الجواب (4) ، منهم محمد بن رحمون واخوانه من ناس ورقلة ، والباقيون عندهم الرجوع لبلادهم وهما سليمان بن بخشبة في ثلاثة اخيام ، ومحمد بن مسعود والحاج بن اخليفة واولادهم من ناس ورقلة ، ومحمد بن علي في ثلاثة اخيام من اولاد احنيس من اهل متليلي ، والسيد احمد بن البشير في ثلاثة اخيام اولاد سيد الزينغ من

(1) اي انهم الآن يترجون ذلك .

(2) وهذا ما جعل الوالي العام جوناريكتب في تقريره الى وزير الخارجية الفرنسي بأن . عمامة قد سمح لرجاله بهذا النشاط للفوائد المادية التي يحصل عليها ، وكذلك للمعلومات العسكرية عن تحركات الجيش الفرنسي التي تأتيه عن طريق رجاله . انظر: 30H.80, A.O.M.

15 جوان 1901 .

(3) اي ونامر من جاءنا من الحكام .

(4) اي ان اهل اهل اليكم .

اهل متليلي ايضا ، ومحمد بن حكوم في ثلاثة اخيام اولاد زيد من اهل القليعة الذي رجالهم مقبوضين عندكم في السابق الى الآن عبد القادر بن الغوث ورفاقته ، وان اتمتم بخيركم وامانكم كل الناس الهاربة في المغرب ترجع لبلادها لا يبقى احدا وناس المغرب تتوجه اليكم . في امانكم الوافي وعهدكم الكافي . وعلى الدوام والاستمرار ، 27 من جمادي الاول عام 1318 .

عن اذن أبي عمامة خلق الله . 1318 (1)

(1) المصدر: A.O.M. 30H.79

الى سعادته من رفع علمه على كل سموى من رفاة وعظما اعلم العظماء الالاف
 خليفته حاكم الدولة السعيدة العبرانية الالاف غنمه على عمالة الالاف الالاف
 الاشهر السعيدة الخيرية حاكم والى الجزاير وعلم عمالته السلام عليك وعلى
 حزبك الالاف مع كذا بنت ورحمة بنته بعد اعلامك خيرا انا صلي الله عليه وسلم
 التام واما زيجته خيرة العام وقد كانت ناسا المغرب كلها متوجدة لكم من اجل
 حسن سيرتكم العلية وخير انتم الكافية ومنه واقبل السيد الديسان ابراهيم حاكم ابن
 الدار سنة رجالا كمالا سمر حناهم يوفون على خيلهم بعنه قد غلبت ناسا المغرب
 وارتدت من جهة الموت واما نحن لم نزل الوالى على العدة معكم والخيرة نفصروا معكم فدر
 مجودنا واما دى منيع ند مواعلى سلف من الضرر ولم يعود لثلاث ابد وانهم يطلبون
 منكم الامان يا بنيهم يرجعوا البلاد مع خيلهم تنكر مواعلىهم بالامان انهم الالاف في مرجعنا بنتك
 ونعلمك بالحدائق رافعة منى الكفاية بالكرام والى بنتك في بنتك فواو بسلا حروى
 بسلا حروى مختلفا خوفا من ناسا المغرب على السيرة والاذا ايتى وان الشيل الجلى العسل
 كرهون وحصة والى خيرةكم واما دى ومناذاك يبريدوا يادون وترى بعض الحكماء
 ينكرون السلاح واشدوا بعضه من اجناس بوزن في ثلثة امكنا حلهم مكحلة
 السعيد احمد بن المنور با محاز من ناسا المغرب منكم تاملنا بدهم وتاملنا بدهم
 من الحكماء بالنزول بنا خيرة او بنا على الالاف والى على الكفاية ما يكون عليهم ضرر وكذا
 بمشورنا ونجيتون بالمانع ونجا نولهم خيرةكم لكي يستلتموا ويستمنا نولهم واما السعدان
 جيب حغو بالمانع علينا وخيرةكم ناسا رجحوا البلاد مع خمسة اخيام في رابع الاول من
 اولاي محمد بن النور من جلقنة اولاد اخينشرا الحلات متليلي في رابع الثاني رجعت
 عشرين اخيام منهم محمد بن محمد بن حماد وابيريك بن المبارك اولاد عيشة من القليعة
 ورجعت القليعة اخيام في جمار الاول قبل رفض تلك الجواب منهم محمد بن رحسون واخوانه
 من ناسا ورقله والباقيون عندهم الرجوع لبلادهم وهذا سليمان بن نخشبة في ثلثة
 اخيام و محمد بن مسعود والحاج القبيح براند اميليه واولادهم من ناسا ورقله و محمد بن اعلى في ثلثة
 اخيام من اولاد اخينشرا من اهل متليلي والسعيد احمد بن البشير في ثلثة اخيام اولاد سيد الزبير
 من اهل متليلي ابنا و محمد بن حكيم في ثلثة اخيام اولاد زبيدة من اهل القليعة التي رجلاهم
 من قبور قبور عندهم في السلا بنى الالاف عبد الغادر الغوث ورجل فقه وان انتم مع خيرةكم
 واما دى كل الناس من الهاربين في الرجوع لبلادهم لا يبقوا احد من ناسا المغرب
 من وجه البقي وانتم في اعلان الوالى وعنه كذا في فعل الدوام والاستمرار في مرجعنا دى
 الالاف

١٠٦ / ١٠٦
 لى الالاف
 علمه

رسالة من بوعمامة الى الوالى العام (سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدوم الا وجهه

الى سعادة المعظم الالاف المحترم الالاف السيد القفينور ، حاكم
 امر الدولة السعيدة الفرنساوية وسائر عمالته . عليك السلام التام
 يشمل ما تحت حكمك من السادات الكرام ، بعد اعلامك اني
 نحب نبي في فجيج ، ومالي فيه الا الضرر لاكن اردت ذلك حين
 فيه الصلاح للجميع والهاء والعافية وقضيان مصالح الدولة بلا تشويش
 لأن العرب اكثرها شياطين يحبوا الفساد بغير معنا . لا ناس لغوت
 ولا ناس طاعتكم فاذا انا رحلت فذلك مرادهم . من احب السرقة
 يسرق ومن احب الهربة يهرب ، ومن احب الفساد ونخلط
 ويكثر الهول وينسبوه علينا ، فنحب نبي في فجيج وفيه ضررنا
 ونترك الرحلة وفيها صلاحنا ، فمن ضاقت روحه من هو معنا يرجع .
 والذي يحب الفساد وغيره من جيتهكم يرسا ويتنها لم يجد سبة ، والذي
 يحب الفساد من جبهة المغرب كذلك يتنها . لم تبقى حيلة للفساد
 ولا سبلا . ونحب منكم من سرحناه بطاعتنا ما يكون عليه تعريض
 ويكون عليه الامان بان تطمان القلوب ، فمن نكح من

رسالة بوعمامة الى الحاكم العسكري لعين الصفراء (سبتمبر 1900)

الحمد لله وحده .

الى سعادة المعظم الارفع الواق فيه باسناد سيادة قانونه المحترم ،
السيد الجنرال حاكم قسمة العين الصفراء ، ونواحيها ، وعليك السلام
التام ورحمانيته بالدوام . . بعد اننا مطمئنين بامانكم التام وفارحين
بخيركم العام . ومن ذلك كانت ناس المغرب كلها متوجهة لكم من
اجل حسن سيرتكم العالية وخيراتكم الكافية . ومنذوا ماتوا اصحابنا
سته رجال الذي سرحناهم لفندي يوقفوا على تمرهم ، وقتلهم السيد
الفسيان ابرى حاكم اجنان الدار ، قلة نية ناس المغرب من هذا الموت
وارتدت ، واحنا لم نزالوا على العهد معكم والخير ، ولا نقصروا
معكم قدر مجهودنا من الخير . واما ذوي منيع انهم يطلبون منكم الامان
يرجعون لبلادهم بعدما ندموا على ما سلف منهم من الضرر ، ولا يعود
لمثله ابدا ، وهم الآن في مرجانية امانكم ياتيهم . نحب منكم تتكرموا
عليهم بالامان ، ونعلمك بأصحابنا راهم يخدمون على رؤسهم تحت
ظل الحكم بالكراء ، والبعض يتسوقوا ويحمون السلاح خوفا من ناس
المغرب من السرقة . وحسدونا الفساد الخير معكم وكرهون منذوا تكرمتم
علينا بلامان . ، واراودوا يشيطنوا بيننا وبينكم كراهة ، وترى السادات

انحكام يتنكروا في السلاح ، وبعض منه شده حاكم اجنان بورزق
 مكحلة السيد احمد بن المنور ، واثنان اخرى بامحازمهم قرطاس
 اكلايط . نحب منك تامر لنا بردهم ، والتوصى بنا خيرا وباصحابنا
 الواردين على الحكم ما يكون عليهم ضرر ، يمشوا ويحيثوا بامنكم ،
 وتولفهم بخيركم باه يستنسوا ويستمنوا . واما الشعانية حين حققوا امانكم
 علينا وخيركم لنا رجعوا منهم خمسة اخيام في رابع الاول منهم أولاد
 النوي فلقه اولاد احنيش ناس متليلي ، ورجعت في رابع الثاني عشرة
 اخيام منهم اولاد عيشة ابريك بن المبارك ، ومحمد بن محمد بن
 حماد من اصحاب القليعة وسبعة اخيام رجعت في جمادي الاول
 قبل رقم هذا الجواب وهما محمد بن رحمون واخوانه من ناس ورقلة
 والباقيين عندهم الرجوع لبلادهم كلهم ، وهما سليمان بن بخشبة في ثلاثة
 اخيام ، ومحمد بن مسعود ، والحاج الشيخ بن اخليفة واولادهم
 من ناس ورقلة ، ومحمد بن اعلي في ثلاثة اخيام ، من اولاد احنيش .
 والسيد احمد بن البشير من اولاد سيد الزينغ في ثلاثة اخيام كلهم
 من ناس متليلي ، ومحمد بن حكوم واخوانه اولاد المقبضين عندكم
 بالغوث عبد القادر واخوانه من اولاد زيد من ناس القليعة وان اتمتم
 بخيركم وامانكم كل الناس الذي في المغرب هاربة ترجع لبلادها
 لا يبقى احدا . ونعلمك باعيان ابني جيل جمعت وجعلت الدعيرة
 والخطية على من سرق وفسد وقدمت عندنا الاعيان ، واخبرونا
 بذلك ، واننا في امانكم التام وعهدكم العام على الاستمرار والدوام ،
 في 28 من جمادي الاول عام 1318 .

عن اذن ابي عمارة خلق الله. 1318 (1)

وعلى الجانب الايمن للرسالة هذا التعليق بخط يد الشيخ بوعمامة :
 لا بد هذا الفسيان الذي جعل هذا المهيع (الصهيح) انضر ما فعل وعلى
 العهد ... ؟

الرسالة المعلقة الرابع الوافي فيه باسناد سيادة قانونه المحترم
السيد الجليل الحاج فقيه العيني الميرزا نواحيه وعليه السلام التام ورحمته
بالدوام بعد اننا مكملين بامانغ التام ودارجنا بغيركم العلم ومما كان في
المتعة كلها متوجهه لكم من اجل حسن سيرتكم ارجاء لينة وخير انكم الما بينه وفضلها
ما تروا المحلينا منته رجال الذين سرحناهم بعنف بوجوهنا على نفوسهم وقتلهم السبيد العبدان
ابريه على اجنان الدار فله نبيذ ناس المخرج ما علة الموت وارزقت والحنا لم نزل السوا
على العبد معكم والخير ولا تفهموا معكم فدر مجهودنا ما الخير واما ما دوا، منيع انه في
يكنيون منكم الامان يبرجون للبلاد هم بعد ما نك مواعيل ما سلف منهم ما الضرر ولا يعود
لمثله ابد او هم لا في مخرجنا لينة امانغ يا تينغ نجب منكم تنكر مواعيلهم بالامان ونعلمكم
بالحنا امانغ من على دوسهم تحت كل الحكم بالكرام والبرحق يتسوقوا وتحملوا السلاح
خوفا من ناس المتخرج ما السيرة فقه وحسد ونال البسادة الخير معكم وكره هو منته ورا
تكم مع عليا بالامان وارادوا ويشيكنهم وابتينا وينتج كراهة وتزنا السادات الحكام تينكروا
في السلاح وجعل في منه شدة حاكم اجنان بورزق ما حلة السبيد اجد برامور وانسان
اخرى بامانغ منكم فركلا سر الحلال نجب منكم تدا مبريدهم والتوف بنوا خير وبل الحنا
الوارد بين على الحكم ما يكون عليهم ضرر يمشوا ويحبوا بامانغ وتولجهم بخيركم بله يستنسوا
ويستمنوا واما الشخان فيه حب ففقا امانغ عليا وخيركم لنار جعوا منهم خمسة اخيان
في رابع الاول منهم اولاد النور، من فله اولاد احقيق ناس منليل ورجعت في رابع الثاني
عشرة اخيان منهم اولاد عيشة ابريك بن المبارك ومحمد بن محمد بن حماد من الحلاب
الغليظة وسبعة اخيان رجعت في حماد الاول قبل في قصر من الجواب ومما تحذر وحسوا
واخوانه ما ناس ورقله والباقين عند في الرجوع لبلادهم وكلهم ومما سلفهم في شعبة
في ثلاثة اخيان ومحمد بن مسعود والحاج الشيخ ابراهيم اولادهم ما ناس ورقله ومحمد بن
علي في ثلاثة اخيان من اولاد احقيق والمعيد احمد بن البشير من اولاد سيد الفخر في ثلاثة
اخياع كلهم ما ناس منليل ومحمد بن حكوم واخوانه اولاد المقضي عنده في بالخير عبيد
الغادر واخوانه من اولاد زيد ما ناس الغليظة وانا انصم بخيركم واما ما كل الناس الذين
في المشرك هاريت نرجح لبلادهم لا ينفق احد او تملك با عيان ايش جيل حمتنا وجعلنا
الاعير والخطية على من سرقا وبسدة وفد مت عندنا الا عيان واخير وازيد لك واننا بامان
نكم التام وعهدكم العلم على الاستمرار والادام بجهت من جلد الاول

حسن (105) في عهد من حلال

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لمنطقة عين الصفراء (سبتمبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدموا الا ملكه .

الى سعادة المعظم الأرفع والمكرم الانفع الوافي فيه باسناد سيادة قانونه
المحترم السيد الكرنيل حاكم قسمة العين الصفراء ونواحيها . وعليك السلام
ورحمانيته ، اما بعد اعلامك خيرا وعافية انا فرحنا بقدمك ، واسررنا
بعلو مقامك الأعلى ، وانا موثقين بعهدكم الوافي ومطمئنين بامانكم
التام الصافي ، وانه وقع امرا من السيد الفسيان ابري حاكم اجنان
الدار قد قتل ستة رجال من اصحابنا في امانكم كنا قد سرحناهم لفندي ،
واتوا قادمين يدوا الايل باه يحملون البلح وقبضهم في الطرق بالامان
وقتلهم . قد شوش ذلك القلوب وانفرها من التولف ، ولا ينبغي يصدر
هذا من شمايل الدولة السعيدة . وان من شمايلها العفو والصفح عن
المساوي وفعل الخير والتولف للناس . وان من حسن سيرتكم معنا
توجهت لكم ناس المغرب وصاغت لخيركم . وهذا الفعل تحير الأمر ،
وأيقضا حاكم اجنان بورزق قد اشد امكاحل اصحابنا بغير موجب .
وما حملنا على رفود المكاحل الا قلة امان الطريق وكثرة الفساد ولسنا
حين جعلنا معكم الخير واعطيتمونا الامان التام كرهتنا الناس عدوانا

رسالة من بوعمامة الى وزير الحربية (سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدموا الا وجهه .

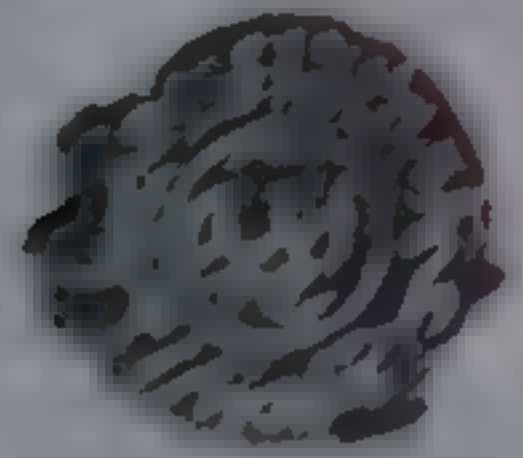
الى سعادة المعظم الأرفع المحترم الانفع السيد المنستا لقيير ، حاكم
امر الدولة السعيدة الفرنصاوية وسائر عمالتها ، وعليك السلام التام
يشمل ما تحت حكمك من السادات الكرام . بعد اعلامك اني
نريد نبي في فجيج ، وما عندي فيه الا الضرار لا كن اردته فيه صلاح
الجميع والهناء والعافية وقضيان مصالح الدولة وغيرها بلا تشويش
لان العرب اكثرها شياطين يحبوا الفساد بغير معنا . لا ناس المغرب
ولا ناس طاعتكم . اذا انا رحلت فذلك مرادهم ، من حب السرقة
يسرق ومن احب الهربة يهرب ، ومن احب الفساد والخلاط يخلط
ويكثر الهول وينسبوه علينا ، فنحب نبي في فجيج وفيه ضرارنا ونترك
الرحلة صلاحنا ، فمن ضاقت روحه ممن هو معنا يرجع لكم ، والذي
يحب الفساد وغيره من جيتهكم يرسا ويتنها ، لم يجد سبة ، والذي
يحب الفساد من جيته المغرب كذلك يتنها . لم تبقى حيلة للفساد ولا سيلا .
ونحب من سرحناه بطابعنا ما يكون عليه تعريض ويكون عليه الامان

باه تطمان القلوب ، فمن كان من جيتهكم يستامن ويرجع لبلاده حين
ما يرى منكم الا الخير لأن البلاد عزيزة ، اذا هو شاف الخير منكم
يرجع اليها ، ومن كان من ناس المغرب يتولف عقله ويتوجه لكم ،
وربما يدخل في حكمكم الأعلى لأن الخير والاحسان يجلب القلوب ،
وان الناس كلها كانت متوجهة لكم حين سمعت تكرمتم علينا بالامان
والخير ، وسارت تطلب الامان منكم مثل ذوي منيع ، وتراها تحيرت
منذوا سمعت . حاكم اجنان الدار قتل ستة رجال من اصحابنا كنا سرحناهم
يقطعون البلح واتخذت لنا احدي عشر زيلة ابقر مع العمور اهل الجبل ،
محلة العين الصفراء الذي قدمت لمحمد ولد اعلى واخوانه السيد الكرنييل
ومن معه . لاكن من يحب الخير والهناء يصبر فيما يتوقع عليه . واني
وجهت لك الاحب السيد بورن يتكلم معك ، انه في موضعي وفيه
الكفاية . انه رجل عاقل ومولا خير ويحب العافية ، وأيضا حاكم
الزوية قبض لنا زوج ارقاقيس ، وحد سرحه والاخرى باقى الى الآن .
وعلى العهد والمحبة . جمادي الثاني وآمنه ، عام 1318 . عن اذن
ابى عمامة خلق الله . 1318 (1)

Minutiae
Ma

وعدة موالا وجهه
الحمد لله وحده

السيد المحلة الاربع المستقر من الانزع السيد المنعنى لغير
سلك امر الدولة السعيدة العبر نطاولية وسلاية عمالتها وعليك
السلام التام يتشمل ما تحت حكمك مما السلايات التكم بعد اعلامك
ان تدرى نيتي في عيوني وما عني فيك الا الضرار لا تدرى حبي
فيك صلاح الجميع والهناء والعافية وفضيلتان صلاح الدولة وغيرهما
بلا تشويش ولا عيب اكثر من شيا لمحيي تحبوا العسلد بخير معنلا
لا تاسر المغرور ولا تاسر كل عتقك اذا انك رحلت وذلك امر ادرهم من حبي
السنة فترى السيد وما احب الدهرية بهرب وما احب العسلد والجلالي
ايها وبتشوا الهوا وينسبوك علينا فمحب نيتي في عيوني وفيه ضرار ولا
وتترك الرحلة وفيها صلاحا فمحب نيتي في عيوني وفيه ضرار ولا
يرجع لكم والذبح عيب العسلد وغيره من جبهته في سلا وينتفست
كم بعد سنة والذبح عيب العسلد من جبهته المتعز كذالك بنهنا
لم تنفسي حيلة للعسلد ولا سبيل لا ونحيا من سرحنا لا يكمل معنا
ما يكون عليه تعزير فيكون عليه الامان بلا تكليل القلوب فمحب
كان من جبهته يستند من ويرجع لبلاده حبي ما يرى منك الا الخير
لان البلاد عزيزة اذا هو شاف الخير منكم يرجع اليها وما كان من
تاسر المغرور يتولف عقله ويتوجه لكم وربما يدخل في حكمكم الاعلى
لان الخير والاحسان يجلب القلوب وان التاسر كل عتقك اذا انك رحلت
ان حبي سمعت انكم متع علينا بالامان والخير وسارت تطلب الامان
منكم مثل ذوي منيع وتراها تحيرت منذوا سمعت حاكم اجنان الدار
قتل ستة رجال من اصحابنا كنا سرحناهم يقطعون البلح واتخذت لنا
وما توار زوج رجالا اخرين كانوا قداميين بخسنة من الابل واتخذت لنا احدي
عشر زيلة ابقر مع العمور اهل الجبل محلة العبر الصغير الذي
قدمت معكم ولد اعلى واخوانه السيد الكرنييل ومن معه لا تدرى حبي
الخير والهناء يصبر فيما يتوقع عليه وانه وجهت لك الاحب
السيد بورن يتكلم معك انه في موضعي وفيه الكفاية انه رجل عاقل
ومولا خير ويحب العافية وأيضا حاكم الزوية قبض لنا زوج ارقاقيس
وحد سرحه والاخرى باقى الى الآن وعلى العهد والمحبة . جمادي الثاني وآمنه
عام 1318



عبد الله بن محمد
1318

رسالة من بوعمامة الى رئيس الجمهورية (سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ، والقوة والقدرة له .

الى سعادة سموى سلطان جماعة الدولة السعيدة والاحكام النفيذة
ذوي السطوة الشميخة والهمة العظيمة والخيمة الكبيرة ، صاحب
المكاحيل الطويلة ، من راقى رتبته على كل رتبة وجريت قوانينه
على كل بلدة ، محل المحاسن والمكارم السانية ، ورحما بالمساكين
والناس الضعيفة الافخم المكرم والسيد الاعظم البريزدان ان الري
بويليك . وعليك السلام التام يشمل حضرتك العالية على كل
مقام ، ورخمة الله وبركاته تعم ما تحت حكمك من الرياس والعساكير
والجيوش العظام ، بعد اعلامكم خيرا ، اني طلبت منكم الامان
التام لي ولمن معي على بال الهناء والعافية بغير شرط ولا مشروط ولا
طمع . وقبلتم منا ذلك الطلب وجعلتم علينا الامان التام وعلى من تبغى
بالتمام ، ولنا الهناء والعافية ، ونبلغوا مجهودنا في تبطيل الخلاط والمعاونة
للدولة قدر طاقتنا ، ففرحنا بامانكم التام وطوابعكم العظام الذي جعلتم
لنا ما طلبنا من الخير والهناء بغير شرط فذلك المقصود فيكم والمظنون
بكم من قبل والآن ، وبلغنا مجهودنا في الخير وتبطل الخلاط والمعاونة
لكم . وحين سمعت ناس المغرب بامانكم علينا توجهت اليكم وحببت

تدخل معنا في خيركم . وبعد ذلك اتنا في امانكم وبه مطمئنين ،
ونخدموا مع الدولة قدر مجهودنا اذا ناس طاعتكم اولاد ازباد اخذوا
لنا ثمانية واربعون ناقة ، وكذلك اخذوا لنا العمور احدى وعشرون
ناقة وقتلوا رجل معها كان سارحا ، وانشدوا لنا زوج مكاحيل كانوا
اهليهم يتسوقوا ويكروا ، وايضا قتلوا لنا ستة رجال من اصحابنا
كنا سرحانهم لمثاريهم بامانكم ، وانقبض لنا رقاص صرفته ببطاقة
عملت فيها ببعض السراق ، وقتلوا لنا زوج رجال أخرى كانوا قادمين بخمسة
من الابل يخدمون عليهم بالكراء ، كما تخدم ناس حكمكم ، واخذوا
احدى عشر زائلة بقرى لاصحابنا ابني جيل كنا نولفهم باحسانكم
وخيركم ، ونخدمون كما تخدم ناس حكمكم ويطمانوا بامانكم .
ومنذوا سمعت ناس المغرب بما وقع لنا ولاصحابنا ، قصرت من
الزيادة علينا وقلت نياتها . واما نحنوا لم نقصروا قدر مجهودنا مع
الدولة ، وترى بعض الحكام قالوا ارحلوا من فجيج ان الحكام
يجبوا يستولوه ، وبعض الحكام قالوا لا ترحلوا من فجيج ما لنا به
من حاجة انه لا يالة سلطان المغرب ، لاكن نجبوا نبنا في فجيج
بنيان خفيف من اجل الفساد والخلاطين . اذا رحنا ارحلنا يزيدوا
علينا الوشات من الجانبين ، ونخدمون الخلاط لأن العرب لا عقول
لهم وشياطين يحبون الرحلة لاجل الخوض والفساد بغير معنا . واذا
احنا ارسينا وابينا في فجيج يتهنوا الناس لان من عادة العرب لا يقدر
على السكون في القصور وكثرة المقام ، ولا يبقا معنا الا صاحب الخير
والهناء ، وينقطعون خواطير من كانوا يحبون الخوض والفساد ويائسوا
من الخلاط كناس المغرب وناس المشرق . وترى بعض الحكام
في تلك البطاقة لم يكون في بطايق السيد المنست لقيير والسيد الكفير نور
وبطاقة سادتنا الجماعة ، وبعض الحكام في بطايقهم لم يكونوا هنا

في تلك البطاقة الا بطاقة سادتنا الجماعة والسيد الجنرال الذي فزى .
سواء كي بعضهم بعضا . وجميع ما في البطايق كلها متاعتنا صحيح .
واني وجهت لكم الاحب الاكرم ، والسيد العظم صاحب الخير والجميل
والحلم ومولا العقل الوافر الاكبر السيد بورن في موضعي وعوض
نفسي يتفاهم معكم على ما في البطايق . وفيه الكفاية بالكل في الحسى
والمعنا ، ورفيقه ابن عمنا السيد احمد بن لمنور . واما فجيج لكم .
والمغرب كله ، وامكاحلكم اطوال على كل احد ، وعلى العهد والمحبة
الدائمة ، وفي جمادي الثاني . 26 منه عام 1318 . عن اذن ابى
عمامة خلق الله . 1318 (1) .

(1) المصدر: 3011.80. A.O.M.

من فقدك يا الشيخ بوعمام ادخلها خدلان
 يبس نباتها اشوايف واقعدادي
 طيب قلبي على الهيب بلا نيران
 ساكنلي في الضمير مشاعا له قنّادي
 مثل المطعوم شارب الدادا وسكران
 سم ائعابين قاطع اوصل اكبادي
 بعد اغطايا اصبحت من سترى عسريان
 ما نعرف وشت اهدف سل اوسادي
 بعد انزوهي اصبحت في حالت لحزان
 مالي تدبير كيف نعمل يا وعدي
 من رقدني على اقفاي في الأمان
 من ورثني ابلاد من غير ابلادي
 ما نحرث ما انجوع من فضله شبعان
 ما عندي غير نظرتة هي زادي
 ما نحرث ما انخاف من هم العديان
 ما نرجل ما انطول اشقي بولادي
 في وقته كنت نحب ولد السلطان
 في المملكة وزير تحت حرم سيدي
 واليوم ايتيم اقديم قليل الاجفان
 محقور الناس نطلب اللقمت في ايدي
 جمهرة الدين بايت في الأكفان
 وانا ما جيت اخبر يا تكمادي

لو شتوم بما افعل بشنين السدوان
 لو كنتم يوم تقري واخبر فندي
 اتشاهد ماذا افعل الشيخ
 بوعمام بالمرشال اليوتي
 اعيوا يحاربوه بمحال الجردان
 لا عبرة ليه ذا القنيس اليهودي
 اعيوا يروده يعطيهم الأمان
 قال لهم ياهلا كم من برودي
 اعيوا يروده بثقيل الثمان
 قال لهم شهدوا وخوذوا ما عندي
 مثله علال جدره مول السرحان
 ضرارا ولا نمثله والمقدادي
 ابن الوليد خالد الصيعة الفتان
 سيف الله في المصادمة كالأسادي
 عبد الله بومناد هزام الخزبان
 ابن جعفر من عليه اوت تنشادي
 لو حضر في زمانهم ليه الرجحان
 شيخ السلوك من عليه اعتمادي
 يا مول الزاوية اطعامك للجعان
 في الشدة والرخاء ادوام الأيدي
 غنّده فقرة اصراف في الحضرة فرسان
 اصحابا لتربية على الامام الجندي
 مثل اسمحات راكين على الربعان
 والهمة واسلاح من كلش بقدر

مثل المجبود واسطار بالمسزان
 وأركاب اجديد فات نجمت بالهلدي
 ويجوه السوردين من بر السدان
 واتجيه لركاب امن اطرا في وازيادي
 ويجوه الزايرين من عرش احميان
 واتجى لعمور لشيخ كلش يهدي
 واتجي شعناب كي الشايب كي الشبان
 اهل البينة ذاك جاي او ذاك غادي
 جالمنيبي واجبريري والعطوان
 واتجي لركاب شامي والبغداددي
 يسقها كامل الفضل فايض الايمان
 واللي جاشي اعلى فضل منه يهدي
 دخلت عليك بارجال اهل العرفان
 هاذوك الشاربين كاس الودادي
 تضمني ما انخاف يا سيد الضمان
 كيفاش انخاف انا انخاف وانت رفادي

بجاهك ما انكون عند الله حشمان
 كي نتماني ايكون لي مرادي
 يفتح لي اقصور تنضر في الجنان
 فاحت عني اروايح المسك الجدي
 يسقيني ليلة نروح له عطشان
 مالي والناس في اظلام الا وحدي
 ولده الطيب كامل الدين ولحسان
 واطرق بقى الرشاد كالامام النجدي

أوت الحكمة اصغير في حال الشبان
 منها حكمت بالفين أهل الوجدي
 سبحان الي اعطى الحكمة للقبان
 اصل الحكمة يورثه وفق العهدي
 كلي ما كان في امجالس بين لخوان
 اعلى الكرسي يخاطب بحديث الهادي
 كلي ما كان في اسر سير القومان
 اعلامه لجهاد قدام للهادي
 تبكي عيني للبعامة طول ازمان
 تبكي عيني اعلى مدكس ميعادي
 افرقه راه زاد لي للقلب امحان
 وافرقه راه حرم انعاس ارقادي
 والصلاة اعلى النبي طه العدنان
 والسلام اعليك يا المصطفى الهادي
 تمت القصيدة

بيلوغرافية البحث المعتمدة بالنسبة للقسمين الأول والثاني .

(1) - أرشيف وزارة الحربية نقانسان ، وقد رمزت اليه في القسم الأول بـ A.G وفي القسم الثاني بـ A.M.G والملف الذي أطلعت عليه يحمل رقم H376 ، وهو يحتوي على تقارير للعسكريين الفرنسيين حول الوضع في الجنوب الوهراني عشية واثناء الثورة ، بالإضافة الى احتوائه على رسائل مكتوبة بالعربية من قبل القياد والمسؤولين الأهالي حول مختلف الاحداث التي تخللت الثورة ، ويتضمن الملف كذلك العديد من البرقيات الرسمية عن نفس الموضوع .

وبأرشيف قانسان أطلعت كذلك على العديد من الصناديق الخاصة بتاريخ المغرب الاقصى ، وكان الرقمان اللذان استفدت منهما في هذا البحث على وجه الخصوص هما : 3H.19 و 3H.20 ، وهما رقمان لصندوقين غنيين بالتقارير التي كانت يحررها الوالي العام جوناو وقتئذ الى وزير الحربية الفرنسي ، وكلها تتكلم عن الوضع السياسي والعسكري على الحدود الجزائرية المغربية ، وكذلك عن بوعمامة ونشاطاته ، ومواقفه وما الى ذلك .

(2) - الارشيف الوطني لما وراء البحار ، والذي رمزت اليه في القسمين بـ A.O.M. واليك أرقام الصناديق المخصصة لبوعمامة ولثورته .

F.80.1683b. ، ويحتوي على الوثائق الخاصة بالتعويضات والخسائر البشرية والمادية التي الحقها الثوار باليد العاملة الاسبانية ، وبالشركة الجزائرية الفرنسية ، 30H.78 . بهذا الصندوق تقارير ووسائل خاصة بالسنوات الأولى للثورة ، وهي تعتبر تكملة للملف الموجود بأرشيف وزارة الحربية . 30H.79 . يحتوي على تقارير

ومراسلات بالعربية والفرنسية ، وهي تغطي الفترة الممتدة من سنة 1888 الى سنة 1900 تقريبا .

30H.80 و 30H.81 ويحتويان على دراسات وتقارير ومراسلات أيضا . تغطي الفترة الواقعة بين 1900 و 1907 ثم 16H.80 و 16H.68 . وضمنها دراسات تتعلق خاصة بالفترة الاخيرة من الثورة ، 30H.54 وثائق ، أغلبها يتحدث عن سي الطيب بوعمامة (1908 - 1940) . 30H.51 و 30H.53 . وبهما وثائق خاصة ببوعمامة وببوحمارة خلال سنتي 1905 و 1906 ، ثم هناك صندوق آخر يحمل رقم 30H.14 حول بوعمامة أيضا ، من سنة 1901 الى 1906 .

ونشير الى أن هناك صناديق أخرى تتكلم عن بوعمامة الابن (سي الطيب) حتى سنة 1930 تقريبا ، الا أننا لم نطلع عليها اطلاقا . المهتم لأننا اعتبرنا وفاة بوعمامة في سنة 1908 حدا انتهت عنده ثورته . كما أننا لم نهتم بالاتجاه الجديد الذي سلكته الزاوية في عهد سي الطيب ، والذي اعقبه تقلد هذا الأخير في نوفمبر سنة 1910 لوسام الشرف ، وتعيين ابنه سيدي الشيخ محمد الأخضر قايدا على العيون سيدي ملوك .

(3) - الصحافة (الجرائد والمجلات) .

- جريدة البرهان المصرية ، الصادرة بالاسكندرية ، عدد 14

(4 أوت 1881) .

Afrique-Française (1896) et (1903).

Akhbar. Journal de l'Algérie (6 7. 8 9. et 10 juin 1881).

El-Mohabacher (3 septembre 1881).

Journal officiel de la République française (11 novembre 1910).

Nouvelle revue, 1923 T. L XVIII

Revue de géographie, 1882 T. XI

Revue du cercle militaire, N° 40, 41, 42, 43, 44. (1889)

Revue d'infanterie 1889 (1^{er} SEMESTRE)

Revue tunisienne 1901 et 1902

Spectateur militaire, 1881 T. XIV, XV; 1882, T XVI, XVII, XVIII, XIV;
1883, T XX, XXI, XXIII, XXIV

(4) - الكتب .

مخطوط بعنوان « القول الأوسط في أخبار بعض من حل
بالمغرب الأوسط » للعلامة ، الحاج احمد بن عبد الرحمن الشقراني
الراشدي . وصاحب المخطوط معاصر لثورة الشيخ بوعمامة .

AZAN (Paul) la Frontière algéro-marocaine au début de 1907.

AUGUSTE Bernard et autres : Atlas d'Algérie et de Tunisie. Service cartographique
du gouvernement général de l'Algérie. 1925.

BEZY (le citoyen) : l'Insurrection du Sud-Oranais. Réponse à Sahraoui. notes recueil-
lies et publiées par le citoyen Bezy. Oran. Collet. 1884.

FOURGEOT (F.): Situation de l'Algérie, Paris 1881.

GRAULLE (E.). ancien chef du bureau arabe. Insurrection de Bouamama avril 1881).

INNOCENTI (colonel): Insurrection du Sud-Oranais, 1881, Paris, 1893.

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE: Rapport général sur la situation économique
et politique de l'Algérie au 10 juin 1881.

NOYER (Albert): Les O. Sidi Cheikh et Bouamama, 1901.

PETRIGNANI: Notice sur les événements de 1881-1882. dans le chott Chergui. 1909.

Mémoire rédigé par la famille Sahraoui pour la défense de Si-El-Hadj Kaddour
Sahraoui, agha de Tiaret, Oran, 1883.

SENEAUD (J.H.): les Affaires du Sud-Oranais; Bouamama, un scandale algé-
rien, 1897. Rapport de la Mission militaire envoyée au Maroc, mars-avril 1882.

MAUPASSANT (G. De): Au soleil, Paris., 1902.

الطيب ولد بوعمامة .

ص المؤلفون .

ملاحظات

سي الطيب ولد بوعمامة

عم سي الطيب

محمد بن العربي

سي مصطفى بن محمد

ابناء سي محمد وابنا عم سي

الطيب

سي الربيع بن محمد

سي بوعلام بن التاج

سي الشيخ بن الحرمة .

سي الحرمة بن الشيخ

سي محمد العربي

سي محمد بن الحرمة

سيدي التاج بن عبد القادر

جلول بن الحرمة .

سي عبد القادر بن عبد الرحمن

سي احمد بن المنور

اعمام سي الطيب

سي التاج بن المنور .

سي محمد بن منور

(يقطن مبدئيا فجيج)

أولاد سيدي الحرمة الذين هم
بالزاوية ينتسبون الى أسرة بوعمامة
مباشرة، ويشكلون مع بعض اولاد
سيدي التاج (من أسرة زوج
بوعمامة) اعضاء الزاوية .

أهل سي الطيب

ولكنهم بعداء عنه

تقريبا

أهالي من كل القبائل

أسر من اولاد سيدي الشيخ ، ولده

الأسري ينتمي القائد بوعلام بن ابراهيم

من أولاد الحاج ابراهيم .

بالقياد ، وان اكثرهم نفوذا هو العربي بن المزور

بوجده

ليس فيهم من له نفوذ

نفس الشيء

نفس شيء

نفس الشيء

(جانفي 1909)

نفس الشيء

المصدر A.O.M. 16H.68.

المجموعات الملتفة حول سي الطيب ولد بوعمامة (1)
صورة تنظيمية لزاوية بوعمامة

القبائل	البطون	عدد					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
اولاد سيدي الحرث		39	41	31	34	27	16
اسرة سي الطيب ولد بوعمامة							
اسرة زوج بوعمامة							
خدم الزاوية			10	22	82	67	
اولاد سيدي بن عيسى	يلقبون كلهم		1	9	10	8	
اولاد سيدي أمحمد			2	11	11	14	9
أولاد سيدي حاج أحمد				8	13	21	13
اولاد سيدي التاج				9	20	21	13
اولاد جرير				5	7	7	5
الشعانية				4	95	73	93
العمود	اولاد بن شارب			58	67	81	41
	اولاد قيب (قطيب)			1	8	19	22
	السوالة			1	5	9	4
	اولاد شحمي			4	11	11	6
	اولاد عبد الله			18	20	20	13
	مدابيح			1	10	14	9
						433	275

(1) ويبدو أن هناك انقساماً قد وقع بالزاوية بعد موت الشيخ بوعمامة ، وظهر ضمنها من يعارض سي الطيب ، وسياسته الموالية للفرنسيين . ومن هؤلاء بوعلام بن ابراهيم من أولاد سيدي الحاج ابراهيم ، واسماعيل بن قدور من أولاد سيدي الحاج أحمد والقائد بوفلرعة من أولاد سيدي عبد الحاكم ، ويميلون الى مواصلة العرب الى جانب «الرقى» للعزيم من التفاصيل انظر:

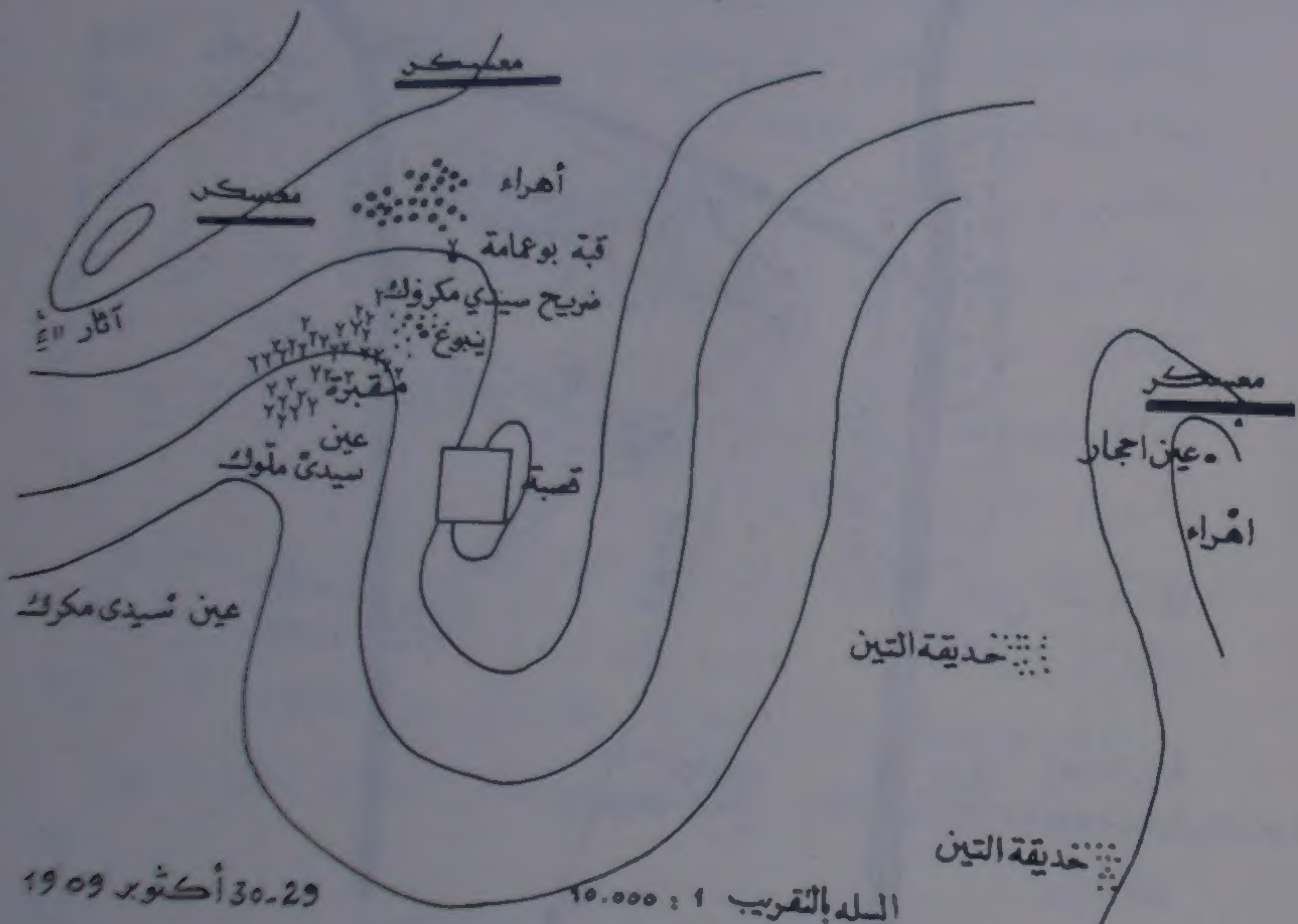
قصة العيون - سيدي ملوك



1
2000

مفصّلان
عين الثقبه : بيتان

مشهد
لنواحي القصبة



خديقة التين

المسلة بالتقريب 1 : 10.000

المصدر : A.O.M - 30479

تشكيلة معسكرات بوعمامة

أسماء القبائل	خيالة	مشاة	ملاحي	ملاحظات
زاوية بوعمامة	50	60	"	بالقرب
اولاد جرير	250	700	"	بالقرب
" قطيب	20	40	"	"
ذوي منيع	15	60	"	"
روة الغراية	65	100	"	"
الشعانية	20	95	"	"
المجموع	420	1130	95	"

مخطط لمعسكرات بوعمامة
في العوج التحتاني
بتاريخ 26 ماي 1896



محتويات الكتاب

الصفحة	المحتوى
5	تقديم
9	الجانب السياسي لثورة بوعمامة
9	الجانب السياسي لثورة بوعمامة (1883 - 1908)
43	ملاحظات حول مختلف رسائل بوعمامة
45	رسالة بوعمامة الى القيادة (1888)
49	رسالة من بوعمامة إلى الحاكم العسكري لدائرة غرداية
49	رسالة من بوعمامة إلى الحاكم العسكري لدائرة غرداية (26 افريل 1888)
49	رسالة بوعمامة إلى سني قدور بن حمزة - رئيس أولاد سيدي الشيخ - الشارقة بتاريخ (ماي - جوان 1888)
53	رسالة عبد السلام الوزاني إلى الوالي العام تتضمن أخباراً عن بوعمامة (18 افريل 1888)
57	رسالة من بوعمامة إلى قبائل الشعانية برازقة (ماي - جوان 1888)
59	رسالة بوعمامة إلى بعض الاشخاص من قبائل الشعانية (ماي - جوان 1888)
63	رسالة من جماعة التوارق إلى بوعمامة (جويلية 1888)
67	وثيقة الأمان التي تسلمها بوعمامة في مطلع سنة 1892
71	رسالة من الحاج علي بوطالب إلى حاكم عين الصفراء
73	

- 77 رسالة من بوعمامة إلى حاكم دائرة القليعة (أكتوبر- نوفمبر 1892)
- 79 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (بتاريخ 4 أبريل 1894)
- 81 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (بتاريخ 4 أبريل 1894)
- رسالة من بوعمامة إلى الحاكم العسكري بجنين بورزق (4 أبريل 1894)
- 85 رسالة من بوعمامة إلى الحاكم العسكري لدائرة غرداية (جويلية 1894)
- 89 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (17 جاني 1896)
- 93 صورة الأمان الذي أرسله لافيرير إلى بوعمامة في 8 نوفمبر 1899
- 96 صورة للرسالة التي رد بها بوعمامة على لافيرير
- 98 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (جويلية- أوت 1900)
- 99 رسالة من بوعمامة إلى حاكم منطقة عين الصفراء (سبتمبر - أكتوبر 1900)
- 101 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (سبتمبر 1900)
- 101 رسالة من بوعمامة إلى الوالي العام (سبتمبر- أكتوبر 1900)
- 105 رسالة من بوعمامة إلى الحاكم العسكري لعين الصفراء (سبتمبر 1900)
- 109 رسالة من بوعمامة إلى وزير الحربية (سبتمبر- أكتوبر 1900)
- 117 رسالة من بوعمامة إلى رئيس الجمهورية (سبتمبر- أكتوبر 1900)
- 121 قصيدة رثاء الشيخ بوعمامة
- 125 بيلوغرافية البحث
- 130 جداول وخرائط
- 135 136